وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

جدلية اللغة والأسلوب

بين الأصالة الفردية والرؤيا الجماعية

ديوان الموت في الحياة للبياتي –أنموذجا–

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس (ل.م.د) في اللغة العربية وآدابها.

من إعداد الطالبات:

- بوبكر نسيب
- سليمة طويل
- سميحة وقادي
- كريمة عمامرة
- نور الهدى بابه

إشراف الأستاذ:

*ياسين صلاح

الموسم الجامعي 1434-1435هـ/ 2013- 2014م.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

قال تعالى: ﴿ وَقُــل رَّبِّ أَدْخِلْنِــي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِــي مُخْــرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾

الإسراء:80.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

شکر و عرفان

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد حتى ترضى . . . ولك الحمد إذا رضيت . . .ولك الحمد بعد الرضا ، ربنا أوزعنا أن نشكر نعمتك التي أنعمت علينا ، وعلى والدينا ، وأن نعمل صالحا ترضاه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

قال النبي صلى الله عليه وسلم في معنى حديثه : «من صنع إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئوه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه» .

وعملا بهذا نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى :

الأخ الكريم الأستاذ الفاضل المؤطر لهذا البحث : **صلاح ياسين** على مجهوداته المبذولة واقتراحاته الوجيهة وملاحظاته الدقيقة والقيّمة التي تنمّ عن الشعور بالمسؤولية وحبُّ التقديس لرسالة العلم والعلماء ، ونشكره على تحمله طيلة هذا البحث دون ملل أو كلل فجزاه الله عنا خير الجزاء ، وجعله نبراسا يُهتدى به ، وشعلة مضيئة لكل من حوله .

كما نتقدم بالشكر الخالص والامتنان لكل من الأستاذين الفاضلين : **يوسف بديدة** ، و **عبد القادر عباسي** على توجيهاتهم ومساعدتهم لنا في انجاز بحثنا هذا .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وكما نتقدم بالشكر الخالص إلى : **الطالب أحمد** وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ، كبيرا كان أو صغير على إنجاز بحثنا هذا وفي تذليل كل ما واجهناه من صعوبات .

والشكر موصول بفائق الاحترام والتقدير إلى كل معلّم وأستاذ درّسنا خلال مسيرتنا العلمية وإلى كل أساتذة اللغة العربية وآدابها **بجامعة الوادي** ، وخاصة عمال **مكتبة الأدب** ، وإلى كل من جمعتنا معهم كلمة طيّبة خلال دراستنا الجامعية .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ثبت المختصرات

ثبت المختصرات

ص : صفحة .

ط : طبعة .

(د ص) : دون صفحة .

(د ط) : دون طبعة .

(د ت) : دون تاريخ .

تر : ترجمة .

تح : تحقيق .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مقدمة

مـــقدمة :

مما لا شك فيه أن الشعر هو الوعاء الحامل لهموم الإنسان ، فهو مغامرة واعيـــة ورحلـــة مجهولة مضنية ومرهقة حافلة بالمعاناة الكبرى ، وهذه المغامرة لا تكون إلا طريقا لتحقيق الوجـــود أو إدراك معنى له ، فهو يعد فتحا وكشفا لعوالم جديدة وتفجيرا لواقع معاش ، وكما أن الإبداع الشعري لم يعد ترفاً نفسياً وذهنيًّا انطوائيا ، ليُزجيه الفراغ وقتل الملل والسأم ، بل أصبح الوســـيلة الأكثر فعالية لاستيعاب مشاكل الإنسان واحتضان قضاياه الخاصة والعامة .

ومن هنا لعل من نتاج ذلك التلاقح الذي حصل بين الدراسات الأدبية واللغة هو ما توصل إليه النقد المعاصر في بلورة رؤية حداثية تأخذ بما تمخَّض عن نظرية الخلق اللغوي ، التي تقول بـــأن إبداعية اللغة هي العنصر المهيمن في التجربة الأدبية .

ومن هنا وقع اختيارنا على الدراسة الأسلوبية واللغوية لثراء مناهجها ، وللأهميـــة الـــتي تحتلها اليوم باعتبارها علماً قائمًا بذاته له مستوياته هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فـــإن هـــذه الدراسة جديدة وجديرة بالبحث ، وشغفنا الخاص بالشعر الحر عموما وعند "عبد الوهاب البياتي" خصوصا ، لذا ومن هذا المنطلق جاء موضوع بحثنا تحت العنوان التالي : **جدلية اللغة والأسلوب بين الأصالة الفردية والرؤية الجماعية (ديوان الموت في الحياة) " لـــ:"عبد الوهـــاب البيـــاتي" أنموذجا .**

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

والإشكالية الجديرة بالطّرح في هذه المدونة هي :ما الفرق الجوهري بين اللغة والأسلوب ؟ و هل هما منفصلان ؟ . وكيف يستطيع الشاعر أن يعبر عن هموم مجتمعه محققا التزاما مثاليا اتجـــاه واقعه وهو مع ذلك يبقى محافظا على بصمته الأسلوبية المتفردة ؟ . وإلى أي مدى حقق "البيـــاتي" التوازن بين طرفي هذه الثنائية ؟.

ويا ترى هل هناك فاصل بين الشكل والمضمون أم هما ثنائية وهمية ينبغي إزاحتها والتخلص منها ؟ ، وما هي أبرز خصائص أسلوب "البياتي" في ديوانه : (**الموت في الحياة**) ؟

فهذه الأسئلة وغيرها دفعتنا إلى وضع خطة تتكون من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ؛ أمـــا الفصل الأول فعنوناه بـــ: اجتماعية اللغة وخصوصية الأسلوب حيث تناولنا فيه مفهوم كل مـــن اللغة والأسلوب مع بيان الفروق بينهما ، أما الفصل الثاني الموسوم بـــــ: مســـتويات التحليـــل الأسلوبي فقد خصصناه إلى الدراسة التطبيقية عبر تحليل مستويات الأسلوب لـــديوان (**المـــوت في الحياة**) من صوت وصرف وتركيب ؛ حيث قمنا بتحليل هذه الجوانب من القصيدة ومحاولة بيان بعدها الشخصي والفني والجمالي عند الشاعر ؛ وقد أجَّلْنا دراسة المستوى الدلالي للفصل الثالـــث لدواعي منهجية . وأطلقنا على الفصل الثالث اسم : جدلية الأنا والآخر فتناولنا فيه أبرز القضـــايا الاجتماعية من قناع ورمز وأسطورة محاولين تأويلها وفق توظيف الشاعر لها داخل الســـياق وفي الأخير كانت الخاتمة وفيها عرضا أهم نتائج البحث .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أما عن المنهج المعتمد في الدراسة فهو المنهج البنيوي التكويني الذي يحلل بربط بين البنيـــة الأسلوبية للكاتب والبنية الاجتماعية للواقع مما يحقق تزاوجا بين طرفي الثنائية المتجادلـــة ، وكمـــا افتَتَحَنا البحث على عدة مناهج أخرى دعت إليها طبيعة الدراسة منها المنهج التاريخي والإحصائي والنفسي وغيرها .

ومن أجل خوض غمار البحث يجب علينا التسلح بالمراجع التي كانت عونا لنـــا ونـــورا يضيء دربنا ويثري زادنا المعرفي ومن أهمها : محمد محمد داوود ، العربية وعلم اللغة الحـــديث ، هادي نهر ، اللسانيات الاجتماعية عند العرب ، عبد السلام المسدي ، الأسلوب والأسلوبية وعبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) .

وقد واجهتنا في مسيرتنا العديد من العراقيل والمشاكل منها :

- اتساع موضوع البحث وتشعبه مما صعب علينا الإلمام بجميع عناصره وقضاياه .
- صعوبة لغة "البياتي" الشعرية الذي صعب علينا فهم أسلوبه كثيرة .
- ارتباط الديوان (الموت في الحياة) في سيرة الشاعر الشخصية مما اســـتوجب علينـــا تتبـــع مراحلها للوصول إلى تأويل صحيح للعديد من الصور والأفكار الشعرية .
- صعوبة الفصل بين الفردي والجماعي عند "البياتي" .
- تزامن انجاز البحث مع العديد من متطلبات دراستنا كالبحث والامتحانات ...مما صـــعب علينا انجاز المهمة على أكمل وجه .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- عدم وجود فرصة كافية للاطلاع على المكتبة الجامعية وإلى غير ذلك من العقبات التي بذلنا ما استطعنا من جهد لاجتيازها فقد تطلب منا الكثير من الصبر

وصفوة القول لا بد أن نشكر الله العلي القدير على توفيقه لنا في انجاز هذا البحث ، وكما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف : **صلاح ياسين** على سعة صـــدره واســـتقباله الطيـــب في توجيهاته ورعايته لنا وللموضوع ، وإلى كل من قدم لنا يد العون من بعيد أو قريب لانجاز هذا العمل وإخراجه في هذا الشكل ونسأل الله أن يسدد خطايانا إلى مـــا فيـــه الخـــير والله الموفـــق والمستعان.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الفصل الأول

الفصل الأول : اجتماعية اللغة وخصوصية الأسلوب

أولا : اللغـــــــــــــة

01/ مفهومهـــــــــا:

أ – لغـــــــة .

ب- اصطلاحا :

- عند القدامى : الغرب /العرب

- عند المحدثين : الغرب / العرب .

02/ خصـــــــــائصهـــــا

ثـــــانيا :الأسلـــــوب .

01/ مفهـــــــــــومه.

أ- لغـــــــــــة.

ب- اصطلاحا

- عند القدامى : الغرب /العرب

- عند المحدثين : الغرب / العرب .

02/ أنواع الأسلوب

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أولا : اللّـــــــــغـــة

اللغة أداة اتصال وهي أهم الظواهر الاجتماعية الإنسانية عبر تاريخ البشرية ، بها تُظهر الأمة شخصيتها ، فهي مرآة صادقة تعكس ما تتمتع به الأمة من ثراء عاطفي وعقلي وعقائد وتقاليد ، وتبنى نظرتها للحياة وفلسفتها في الوجود والكون ، وما تخضع له من مبادئ في السياسة والتشريع والأخلاق .

وإذا كانت اللغة وسيلة الاتصال والفهم والإفهام وتحقيق الأغراض ، فهي أيضا وسيلة للتفاعل الاجتماعي والتكيف والترابط بين أفراد المجتمعات مهما اختلفت بيئاتهم وبلدانهم وأجناسهم ماداموا يتحدثون بلغة واحدة ، فالمسلمون اليوم وعلى الرغم من أنهم يعيشون في بيئات مختلفة ، ويخضعون لعادات وتقاليد وأنظمة مختلفة ، فهي لغة واحدة تجمعهم : لغة القرآن والعقيدة التي تمثل رمز وحدتهم ووسيلتهم في الحياة [1] .

وتعتبر اللغة من أهم الخصائص التي خصّ بها الله تعالى الإنسان كي يميزه عن غيره من سائر المخلوقات ، فقد كان أول شيء علمه الله تعالى لآدم – عليه السلام – هو أسماء جميع الأشياء [2].

يقـــول تعـــالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى المَلاَئِكَةِ فَقَالَ نَبِّئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاَءِ إِنْ كُنْتُم صَادِقِينَ﴾ [3] .

1) ينظر : فراس السليتي ، **فنون اللغة** ، أم الكتب الحديث ، عمان ، ط 01 ، 2008م ، ص: 01.

2) ينظر : سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم ، **مبادئ علم النفس العام** ، مؤسسة طيبة ، القاهرة ، ط 01 ، 2011م ، ص: 232.

3) سورة البقرة ، الآية : 31.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ونظرا للأهمية البالغة التي تحظى بها اللغة في المجتمع فقد كان لزاما علينا أن نلخصها في مفهوم شامل خاصة وإنها تحتل مكانة مركزية في هذا الفصل .

01/ مفهوم اللغة :

أ- لـــغـــة :

- عند ابن منظور :

لغا : اللَّغْوُ واللِّغَاء : السَّقطُ وما لا يُعْتَدُ به مِنْ كَلامٍ وَغيْرِهِ ولا يُحْصَلُ مِنْه على فَائِدَةٍ ولاَ نَفْعٍ .

وفي التنزيل العزيز : قال تعالى : ﴿ وإِذَا مَرُّوا باللَّغْوِ . . . ﴾ [1] ، أي مرّوا بالباطل ...وأُلْغِيَتِ هَذِهِ الكَلِمَة ، أي رَأَيْتُها باطِلاً أو فَضْلاً ، وكذلك مَا يُلْغَى من الحِسَابِ ، وأَلْغَيْتُ الشَيْءَ : أَبْطَلْتُهُ . وكان ابن العباس – رضي الله عنه – يُلْغِي طَلاَقَ المَكْرِ : أيْ يُبْطِلُهُ ، وَأَلْغَاهُ مِنْ العَدَدِ : أَلْقَاهُ مِنْهُ .

واللُغَةُ : اللِّسْنُ ، وَحَدُهَا أَنَّهَا أَصْوَاتٌ يُعَبِّرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ ، وَهِيَ فُعْلَةٌ مِنْ لَغْوَةٌ ، أَيْ تَكَلَّمْتُ ، أَصْلُهَا كَكُرَةٍ وقِلَّةٍ ونَبَةٍ ، كُلُّهَا لاَمَاتُهَا وَاوَاةٌ ... وأَصْلُهَا لُغَى أو لُغَوُ . [2]

- عند ابن فارس :

اللغة من لغو : اللَّغْوُ ، ما لاَ يَعْقِدُ عَلَيْهِ القَلْبُ مِنَ الإيمَانِ .

---

1) سورة الفرقان ، الآية :72 .

2) ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج 46، دار المعارف ، القاهرة ، باب اللام ، ص: 4050.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

قال الله عز وجل : ﴿ لاَ يُؤَاخِذُكُمْ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيمَانِكُمْ ﴾[1] ، يريد ما لم تَعْتَقِدونَهُ بقلوبكم .

- يقال منه : لَغَا يَلْغُو ، وتقول : لَغَى بِالأَمْرِ يلْغى ، إِذَا لَهَجَ بِهِ ... واشْتِقَاقُ اللُّغَةِ مِنْهُ واللَّغَا : هُوَ اللَّغوُ بِعَيْنِهِ .

قال : عَنِ اللَّغا ورَفثِ التَكلُّمِ [2] .

- **عند الخليل بن أحمد الفراهيدي :**

اللغة من لغا (لغو) : اللغة واللُّغاةُ (واللّغونَ) : اختِلاَفُ الكَلاَمِ في معنىَ واَحِدٍ . ولَغَا يَلْغُو (لغوا) ، يعني اختلاف الكلام في الباطل ، وقول الله عز وجل : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [3] أي بالباطل ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَلْغُوا فِيهِ ﴾ [4] [5].

1) سورة المائدة ، الآية : 89 .

2) أبي الحسين أحمد بن فارس ، **مجمل اللغة** ، ج01 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط02 ، 1986م ، ص: 810.

3) سورة الفرقان ، الآية : 72 .

4) سورة فصلت ، الآية : 26 .

5) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تر: عبد الحميد الهنداوي ، **كتاب العين** ، ج04، دار الكتب العلمية ، بـــيروت ، لبنـــان ، ط01 2003م ص: 92.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ب- اصطلاحا :

- عند القدامى :

*** عند الغرب :**

لا شك أن الفلاسفة اليونانيين أبدوا اهتماما خاصا بظواهر اللغة ، ولكنهم افتقروا إلى الإدراك الحقيقي لطبيعتها المعقّدة ذات الأوجه المتعددة ، وكان مما حدّ آفاق معرفتهم باللغة ، ما ثبُت من أنهم عدوا لغتهم الخاصة أفضل وسائل التعبير عن الفكر البشري ، ورأوا أن التنظير للغة في عمومه يمكن إنجازه على أساس من المعلومات الخاصة بمادة اللغة اليونانية وحدها [1]

- **عند أفلاطون وأرسطو :**

إن اللغة تقليد اجتماعي ، وإنّ لكل مسمى – إن كان شيئا أو عملا – اسمًا بمجرد أن الناس قد اتفقوا على أن هذا الاسم رمز للشيء المسمى ، وقد تبنى "أرسطو" المفهوم عندما عالج اللغة على أنها رابطة اجتماعية أو ظاهرة اجتماعية [2] .

ويعد اللغو بلا جدوى ، فاللغة تنتمي إلى كل من العلمين طرفي التراع ، وعلى الباحث أن يختار الجانب الذي يستهويه من جوانب اللغة ، ويركز عليه اهتمامه وجهده ، مع اعتبار أن كلاً من الجانبين – الطبيعي والاجتماعي – لهما الأهمية نفسها في دراسة اللغات ، ولا يهتم بالفصل

1) ميلكا إفيتش ، تر : سعد عبد العزيز ، **اتجاهات البحث اللساني** ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط02 ، 2000م ، ص : 13 .

2) هادي نهر ، **اللسانيات الاجتماعية عند العرب** ، دار الأمل ، الأردن ، د ط ، 2010 م ، ص : 31 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

بين اعتبار اللغة جزءا من العلوم الاجتماعية على التعليم عند وضع برامجهم ، إذ يكون هذا العمل مبنيا على أسباب تربوية وإدارية بحتة [1] .

- **عند غيوم دي همبولت** : (Gullaume de Humbat)

وقد كانت اللغة عند "همبولت" (1967-1835) الوسيلة التي بها التفكير أي أنها تعبر عن الروح القومية ، وكذلك تكون هذه الروح في كل خصائصها ، وتشير إلى تلك النظرة الكونية الشاملة التي تنفرد بها جماعة من الجماعات ، وليس تنوع اللغات إلا دليلا على تنوع العقليات ومنه نشأت أهمية التحليل الدقيق المفصل لعضوية كل لغة لكي تتم الموازنة بين مزايا بنياتها ومزايا بنيات اللغات الأخرى [2] ، زيادة على هذا كله ، فإنا نجد لدى "همبولت" ملاحظات يبرز من خلالها ما يسمى بـــ «قطبيات اللغة» ، بمعنى أن اللغة «إنتاج فردي واجتماعي في آن واحد وهي شكل ومضمون ، وآلة وموضوع ، ونظام ثابت وصيرورة متطورة ، وهي ظاهرة موضوعية وحقيقة ذاتية ».

وقد كانت آراء "همبولت" هذه وغيرها محور نقاش وجدل بين لغوي ذلك العصر فاستشهدوا بها ، وفسروها في ضوء نظريات لاحقة منها ما يؤيد "همبولت" ومنها ما يعارضه ، من ذلك ما أثاره الإيطالي "كروك" حول عبارة "همبولت" القائلة : «إن اللغة ليست نتاجا بل قدرة فاعلة» كي يبعث نظرة "فيكو" (vico) (1744-1668م) التي تزعم أنّ اللغة إبداع فردي [3] .

---

1) هادي نهر ، المرجع السابق ، ص :31.

2) محمد الحناش ، **البنيائية في اللسانيات (الحلقة الأولى)** ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، المغرب ، د ط ، 1980م ، ص : 198 .

3) هادي نهر ، اللسانيات الاجتماعية عند العرب ، ص :29 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

* **عند العرب :**

لقد أورد علماء العرب من فلاسفة ونقاد وبلاغيين ومتكلمين العديد من التعريفات للغة يمكن أن نعرضها بإيجاز فيما يلي :

- **عند ابن جني :**

عرفها "ابن جني" في كتابه (الخصائص) بأنها : «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم» ، فإنه بهذا التعريف الوجيز أجمل قبل ألف سنة ما فصله علماء الغرب في العصر الحديث ، إذ كشف بكلمتين اثنين القناع عن الوجه الاجتماعي للغة ، فالقوم المجتمع ، والأغراض أفكار المجتمع ومشاعره ، وفحوى كلامه أن اللغة ظاهرة اجتماعية لا فردية ، لأن الإنسان لا يستخدمها ليترجم أفكاره ومشاعره بل لمن حوله من بني جنسه ، أي للمجتمع [1] .

وبهذا التعريف يذكر لنا "ابن جني" الكثير من الجوانب المميزة للغة ونستخلص خاصيتين الأولى :

- أن اللغة ظاهرة صوتية : فالأصوات إذا لم تكن معبرة ليست لغة ، لو دخلت إلى سوق ووجدت أصوات (لا ، لو ، عاعو ، حاحي) فهذه أصوات ليست معبرة ، وإنما لو قلت لك : (لا ، هل ، لم) فهي أصوات لكنها معبرة . عندما أقول لك : (هل) : يعني استفهام

1) ينظر : غازي مختار طليمات ، **في علم اللغة** ، دار طلاس ، دمشق ، ط02 ، 2000م ، ص:22 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وعندما أقول لك :(لم) تعني النفي ، وعندما أقول (لا) أنهي ... وهكذا إذا كان الصوت معبرا ؛ إذن يدخل عندنا في تعريف اللغة ، أما إذا لم يكن معبرا فيخرج من تعريف اللغة [1] .

– أن اللغة ظاهرة اجتماعية : وذلك من خلال التعبير ونقل الأفكار ، وذكر أيضا أنها تستخدم في المجتمع فلكل قوم لغته ، وفي قولنا :اللغة ظاهرة اجتماعية لأنها توجد وتنمو داخل المجتمع [2] .

- **عند ابن خلدون :**

عرف "ابن خلدون" اللغة بقوله : «اللغة في المُتعارَف عبارة المتكلم عن مقصوده ، وتلك العبارة فِعلْ لساني ناشئة عن القصد بإفادة الكلام ، فلا بدّ أنْ تصير ملكَة مقررة في العضو الفاعل لها ألا وهو اللسان . وهو في كل أمة حسب اصطلاحاتها » ، فاللغة عنده وسيلة للمتكلم للإفصاح عما يريد أن يعبر عنه ، وهذا التعريف يثير قضايا لغوية هامة ، أثارت جدلا في القديم والحديث ، مما بين اصطلاحية اللغة أو عُرْفيّتُها ، نستكشف هذا من خلال قوله :«وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم» [3] ، هذا التعريف يؤكد على اصطلاح أو عُرف اللغة ، فاللغة ليست من صنع جماعة لغوية معينة أو فرد معين ، بل هي تقليد واتفاق متعارف به الفرد مع بيئته بحسب الظرف أو الحاجة ؛ إذن فهي ليست مفروضة على متكلِّميها ، بل هي فعل لساني قصدي يختلف من أمّة إلى أخرى بحسب لسانها .

1) مجلة **مدخل إلى علم اللغة** ، جامعة المدينة العالمية ، 2008م ، ص 35-36 .

2) ينظر : محمود فهمي حجازي ، أسس علم اللغة العربية ، ص: 08 .

3) ابن خلدون ، **المقدمة** ، ج03 ، تح : علي عبد الواحد الوافي ، دار النهضة ، مصر ، د ط ، 2006 م ، ص:1128 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

– عند المحدثين :

* الغرب :

تعددت تعريفات اللغة عند المحدثين وركزت كل مجموعة على النواحي المهمة ، وأبرزها في التعريف ، ومن أهم التعريفات عند المحدثين التي تُعَبِر عن حِسٍّ لغوي مرهف ودقة الملاحظة .

- **عند فرديناند دي سوسير (Ferdinand de sauaaure) :**

فقد كانت اللغة عند " دي سوسير" (1857-1913م) «نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية ، يحقق التواصل بينهم ، ويكتسبها الفرد سماعًا من جماعته » [1] ومعنى هذا أن اللغة نظام من الإشارات التي تشير للمقصود بِنيَّة التبليغ والتخاطب والتواصل فاللغة أصوات يعبر بها الناس عن أغراضهم قصد الإبانة والإفهام .

واللغة في مفهوم " دي سوسير" أساسا ظاهرة اجتماعية ينبغي دراستها في ضوء علاقتها بالمتحدثين بها [2] ، ومشاعرهم النفسية ، وإنها :«دارة تشمل المسموع والملفوظ والمتصدر ، وهي تحرّك قسما نفسيا ، وآخرا وظيفيا ، إنها تستمد قاعدتها من ذاتها . . . وجميع المثيرات في اللغة ترجع إلى المجتمع والظواهر الاجتماعية» [3] .

1) محمد محمد داود ، **العربية وعلم اللغة الحديث** ، دار غريب ، القاهرة ، د ط ، 2001م ، ص:43-44 .

2) ينظر : شفيقة العلوي ، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة** ، لبنان ، ط01 ، 2004م ، ص : 12 .

3) هادي نهر ، اللسانيات الاجتماعية عند العرب ، ص: 32-33 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- **عن فندريس (vendreyes) :**

لم يُضِف " فندريس" جديدا على "تليد" (Tlaid) حينما قال : «في أحضان المجتمع تكونت اللغة ، ووُجِدت يوم أحسّ الناس بالحاجة إلى التفاهم بينهم ، وتنشأ من احتكاك بعض الأشخاص الذين يملكون أعضاء الحواس ، ويستعملون في علاقاتهم الوسائل التي وضعتها الطبيعة تحت تصرفهم ، الإشارة إذا أعوزتهم الكلمة والنظر إذا لم تكف الإشارة » ، وهكذا يرى " فندريس" أن اللغة تنتج من الاحتكاك الاجتماعي ، ثم تصبح عاملا من أقوى العوامل التي تربط أفراد المجتمع الإنساني [1] .

- **عند روي – سي– هجمان :**

يعرف "هجمان" اللغة بأنها «قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من الرموز الاعتباطية المنطوقة ، يتواصل بها أفراد مجتمع ما» ، ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا بأن اللغة مكتسبة ، وهي عبارة عن نسق من الرموز غير معللة صوتيا ، وهي وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع [2] .

- **عند هـــــالي :**

يعرف اللغة بأنها نظام من الرموز ، يتسم بالانتظام والتحكم والتمسك بالقواعد اللازمة لتجميع هذه الرموز والقواعد التي من شأنها أن تعين على التواصل [3] .

---

1) رمضان عبد التواب ، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط03 ، 1997م ، ص: 126 .

2) ينظر: محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، ص : 44 .

3) سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم ، مبادئ علم النفس العام ، ص: 236 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- **عند العرب :**

لقد تعددت تعريفات اللغة في العصر الحديث ، وأصبح كلّ واحد يعرفها بمنظوره الخاص ومن العرب المحدثين الذين عرفوها :

*** تمام حسان :**

يرى "تمام حسان" أن اللغة مجموعة من العلامات والقواعد المختزنة في حقل الجماعة المعينة هذه العلامات والقواعد المختزنة في الذهن لا نطق لها ، لأن محورها جمعي ، وهي تشبه كما يقول "حسان" السيمفونية التي تستقل حقيقتها استقلالا تاما عن حركات العزف التي يقوم بها اللاعب على الآلة ؛ أي أن فيها الإيقاعات ويبقى على تمامها واكتمالها أن يعِد لها العازفون الذين يقومون بتحقيقها من ثمَّ ينتقل هذا الصامت المجرد المخزون إلى القرين الآخر المسمى الكلام [1] .

*** عند محمود فهمي حجازي :**

يرى " محمود فهمي حجازي" بأن اللغة ظاهرة اجتماعية ولكن استخدامها لا يتم إلا بين الفرد والآخرين ، ويقول " محمود فهمي حجازي" : «اللغة نظام من الرموز الصوتية المتفق عليه في البيئة اللغوية الواحدة» ، وهي حصيلة الاستخدام المتكررة لهذه الرموز الصوتية التي تؤدي المعاني المختلفة وبتعبير آخر : هي عبارة عن مجموعة من الإمكانيات التعبيرية الموجودة في البيئة اللغوية الواحدة [2].

1) أحمد كشك ، **اللغة والكلام** ، دار غريب ، القاهرة ، ط01 ، 2004م ، ص: 06 .

2) محمود فهمي حجازي ، **أسس علم اللغة العربية** ، دار الثقافة ، القاهرة ، (د ط) ، 2003م ، ص: 26 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

*** عند عبد الصبور شاهين :**

يرى " عبد الصبور شاهين" أن لفظة لغة تطلق على تلك الأصوات التي ينتجها جهاز النطق في الإنسان ، معبرا بها عما يحس به من حاجات يريد تبيانها وإيضاحها ، وهكذا عرفها القدماء أيضا [1] .

*** عند إبراهيم أنيس :**

يرى بأن اللغة كانت عند السلف البعيد الذي لم يكن مخه صالح للتفكير (انفعالية محضة) ولعلها كانت في الأصل مجرد غناء ينظم بوزنه حركة المشي أو العمل اليدوي ، أو الصيحة كصيحة الحيوان ، تعبر عن الألم أو الفرح ، وتكشف عن خوف أو رغبة في الغذاء ، بعد ذلك لعل الصيحة اعتبرت ، بعد أن زودت بقيمة رمزية كأنها قابلة لأن يكررها آخرون ، ولعل الإنسان قد وجد في متناول يده هذا المسك المريح فاستعمله للاتصال ببني جنسه لإثارتهم لعمل ما أو لمنعهم منه ، ولا بدّ أنّ اللغة قبل أن تكون وسيلة للتفكير كانت في الواقع وسيلة للفعل وواحدة من أنجع الوسائل التي مُكِّن منها الإنسان [2].

وفي الأخير نجد أن هذا التعريف يشبه تعريف "فندريس" .

1) عبد الصبور شاهين ، **في علم اللغة العام** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط06 ، 1993م ، ص: 22 .

2) ينظر : المرجع نفسه ، ص: 80 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

02/ خصائص اللغة :

أ– الطبيعة الصوتية للغة :

تظهر حالة اللغة كصوت بوضوح من خلال التجربة العامة لكل البشر في الكلام والإصغاء ، وهذه التجربة تميز بين النظام الصوتي والنظام الكتابي ، ويأتي النظام الصوتي في المرتبة الأولى بينما يتفرع النظام الكتابي عن النظام الأول بوصفه ترميزا له ، وقد عَدَّ علم اللسانيات الرموز الكتابية في المرتبة الثانية لأنها أنظمة كتابية لها وجوهها الخاصة المعينة .

وهكذا بالرجوع إلى اللغة على أنها أصوات في المرتبة الأولى يستفيد عالم اللسانيات من حقيقة أنه يمكن للكائنات البشرية أن تنتج أصوات كلامية من خلال أداة مشتركة بين الجميع هي الوسيلة الصوتية العاملة في الجهاز التنفسي والجهاز البلعومي ثم الجهاز الأنفي [1] .

ب– الطبيعة الاجتماعية للغة :

إن اللغة ظاهرة اجتماعية وهي أداة للتعبير عما يدور في المجتمع ، فهي تسجل لنا في دقة الصور المختلفة المتعددة الوجوه لهذا المجتمع ، من حضارة ونظم وعقائد، واتجاهات فكرية وعقائدية وثقافية وعلمية وفنية واقتصادية وغير ذلك [2] .

إن التفاعلات الشديدة بين المجتمع واللغة قد وجدت يوم تكونت المجتمعات البشرية ، ويوم خلقت اللغات الإنسانية ، وستظل هذه الصلة وثيقة دائما ، وتنقل لنا اللغات ، ما يدور في

1) ينظر : عبد السلام المسدي ، **اللسانيات من خلال النصوص** ، الدار التونسية ، تونس ، ط01 ، 1984م ، ص : 53 .

2) رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ، ص : 126 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

هذه المجتمعات مـــن نظم مختلفة ، وما يتصف به الأفراد في هذه المجتمعات من علم وثقافة ونظم اجتماعية مختلفة [1] .

ج- اللغـــة متغيرة :

ترتبط اللغة بالمجتمع ارتباطا وثيقا ، فهي المرآة التي تعكس كل مظاهر التغير والتحول في المجتمع رقياً كان أو انحطاطاً ، تحضراً كان أو تخلفاً ... لذا كان التغير سنة جارية في سائر اللغات الحية وإن اختلفت نسبته .

ويقع التغير اللغوي في المستويات اللغوية كلها : من أصوات وصرف وتراكيب ودلالة ويدرس كل في بابه ، ويهتم الباحثون بدراسة دوافع وأسباب هذا التغير ومظاهره ونتائجه ... إلخ

ومن الأمثلة على هذا التغير :

* التغير الصوتي : وهو التغير الذي يقع في مستوى الصوت المفرد (الحرف) أو الحركة ، ومن أمثلته التغير الصوتي للأصوات الإنسانية في الفصحى في مصر (ذ – ث – ظ) .

ذ ⇦ ز ، في مثل : ذكر / زكر - الذين / اللزين .

ث ⇦ س ، في مثل : ثورة /سورة – ثم /سم .

ظ ⇦ إلى صوت بين الظاء والزاي المفخمة [2] .

1) رمضان عبد التواب ، المرجع السابق ، ص : 134 .

2) محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، ص : 52 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

د – اللغـــــة المكتسبة :

لا يولد الإنسان متكلم بفطرته ، بل يكتسب لغة المجتمع الذي نشأ فيه ، فمن نشأ في مجتمع عربي يكتسب العربية ومن نشأ في مجتمع انجليزي يكتسب الانجليزية وهكذا [1] .

وبإمكاننا أن نقول أن اللغة مكتسبة كما ذكر "سابير" وقد وعى علماءنا هذه الحقيقة قبل "سابير" بمئات السنين ، حين تحدثوا عما سموه بـــ : (السليقة الغوية) ، قاصدين بها اكتساب المرء لغة المجتمع الذي يعيش فيه .

يقول "أبو الحسن أحمد بن فارس" (ت295) :«تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على مرِّ الأوقات وتؤخذ سماعا من الرواة والثقات ذوي الصدق والأمانة» ، فهذا الكلام الواضح الباهر يؤكد حقيقة علمية يكاد المحدثون يتفقون بشأنها فاللغة ظاهرة اجتماعية مكتسبة يشبه اكتسابها أي عادة اجتماعية أخرى [2] .

هـــ– اللـــــغة نســـــق :

لكل لغة نسقها الخاص على المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي مثلا :

* على المستوى الصرفي : من حيث بنية الكلمة نجد لكل لغة نظامها الخاص في بنـــاء الكلمـــات فالعربية تميل إلى الاشتقاق على نحو ما نجد في المشـــتقات الـــتي يمكـــن اشـــتقاقها مـــن مـــادة

1) محمد محمد داود ، المرجع السابق ، ص : 57 .

2) هادي نهر ، اللسانيات الاجتماعية عند العرب ، ص : 61 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

(ك – ت – ب) ، فيكون منها : كاتب ، مكتوب ، مكتب ، مكتبة ... إلخ ، في حـــين تميـــل الانجليزية إلى الإلصاق في اشتقاق الكلمات

عن طريق إضافة السوابق ، مثل :

Un . ye

أو إضافة اللواحق مثل : [1]

es . s . ed . ly . ing .

1) محمد محمد داود ، المرجع السابق ، ص : 58-59 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ثـــــانيا : الأسلوب

ورد على كلمة style (أي أسلوب) كثير من المعاني ، حتى سار من الصعب تحديدها لتعريف واحد ، وهذا راجع إلى أن هذه الكلمة لا تخص المجال اللساني وحده ، بل استعملت في مجالات أخرى عديدة من مجالات الحياة اليومية والفنية : يتحدث عن (الأسلوب) في الموضة والفن والموسيقى ، وتدبير الحياة وفي المائدة ، والسياسة ... إلخ ، غير أن طبيعته لم تحدد بدقة حتى في المجال اللساني [1] .

01/ مفهـــــومه :

أ- لـــغـــة :

- عند ابن منظور :

ويُقَالُ للسَّطْرِ مِنَ النَخيلِ أُسْلُوبٌ وكُلَّ طَرِيقٍ مُمْتَدٍ فهوَ أُسْلُوب ... والأُسْلُوبُ الطريقُ والوَجْهُ والمَذْهَبُ ، ويُقَال : أَنْتُمْ فِي أُسْلُوبِ سوءٍ ، ويَجْمَعُ على أسَالِيب ، والأُسْلوبُ الطريقُ تَأْخُذُ فيهِ والأُسْلوُبُ بالضمة ؛ الفَنَّ ؛ يُقال أَخَذَ فُلاَنٌ فِي أَسَالِيبَ مِنَ القَوْلِ ، أي أَفَانِينَ مِنْهُ وإِنَّ أَنْفَهُ لَفي أُسْلُوبٍ إذا كَانَ مُتَكَبرًا [2].

---

1) هنريست بريت ، تر : محمد العمري ، **البلاغة والأسلوبية** ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، ط01 ، 1999م ، ص : 51 .

2) ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج 02، دار صادر ، بيروت ، د ط ، 1994م ، ص : 198 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

– عند الخليل بن أحمد الفراهيدي :

كُلّ لِباسٍ عَلىَ الإِنسان سَلْبٌ ، وَسَلَبَ يَسْلُبُ : أخَذَ سَلَبَه ، [والسَّلَبُ : ما يُسْلَبُ بِهِ . والجميع الأسلاب] ، والسَّلُوب مِنَ النُوقِ : التي يؤخَذُ ولدها ، وجمعه سَلاَئِبٌ ، وقيلَ : هي الناقة إذا ألفت ولدها لغير تمام ، وجمعه سُلُبٌ ، وأَسْلَبَتْ : فَعَلَت ذلك ، ويقال للشَّاء أسْلَبَتْ . ويقال : السُّلُبُ : الطوال ، وفَرَسٌ سلِبُ القوائمِ وبعير مثله [1]

– عند ابن دريد :

سَلَبْتُ الرَّجُلَ وغيره أسْلبهُ سَلْبًا ، وقالوا سُلْبًا فهو سليبٌ ومسلبٌ ، وناقة سَلُوبٌ إذا فقدت ولدها بموتٍ أو نحْر ، والأُسْلُوب الطريقُ ، والجمع أسَاليبٌ ، ويقالُ : أخذَ فلانٌ في أساليبَ مِنَ القول أي في فنون مِنْهُ [2] .

1) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح : عبد الحميد بن هنداوي ، **كتاب العين** ، ج02 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط01 ، 2002م ص :262 .

2) ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن ، **جمهرة اللغة** ، دار صادر ، بيروت ، ط01 ، د ت ، ص: 289 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ب/اصطلاحا :

– عند القدامى :

*** عند الغرب :**

يرجع الأسلوب إلى كلمة اللاتينية (stilus) التي تعني الريشة ثم انتقل عن طريق المجاز إلى مفاهيم تتعلق كلها بطريقة الكتابة ، فارتبط أولا بطريقة الكتابة اليدوية دالاً على المخطوطات ، ثم أخذ يطلق على التعبيرات اللغوية الأدبية ، فاسْتُخْدِم في العصر الروماني – في أيام خطيبهم الشهير "شيشرون" – كاستعارة تشير إلى صفات اللغة المستعملة ، لا من قِبَل الشعراء ، بل من قبل الخطباء والبلغاء ، وقد ظلت هذه الطبيعة عالقة إلى حدٍّ ما بكلمة (style) حتى الآن في هذه اللغات ؛ إذ تنصرف أولا إلى الخواص البلاغية المتعلقة بالكلام المنطوق ، ولما كانت الأعمال الأدبية تختلف أساسا عن الخطابة واللغة المنطوقة فإنّ تعلق مفهوم الأسلوب بها يشير إلى بعض الخواص الكلامية فيها ، ويرى بعض الباحثين أن اشتقاق الكلمة من أصل لاتيني – لا إغريقي – كما هو الحال في معظم المصطلحات البلاغية الأخرى له أهمية خاصة فـــ"أرسطو" مثلا يستخدم lexis أي لغة أو كلمة مقابل taxis أي النظام الذي يترجم عادة بقول أو أسلوب ، لكن كلمة stylos تعني في اللغة الإغريقية عمودا [1].

ومن هنا جاءت تسمية زاهد متصوف مثل : (سيميون) (الأستيليتا) إذا كان يعيش علـــى عمود قديم تقشفا وزهدا ، أما شكل كلمة (style) في اللغة الانجليزية ، بدلا مما كان ينبغي أن

1) ينظر : صلاح فضل ، **علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته** ، دار الشروق ، القاهرة ، ط01 ، 1998 م ، ص : 93 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

تكتب به (stil) فمبني على أساس توهم الأصـــل الإغريقـــي ، لا مطابقـــة الأصـــل اللاتـــيني الحقيقي [1].

ومن أبرز التعريفات التي أوردها "أفلاطون" اعتبار الأسلوب «صورة الروح» ، ويقـــول أيضا في الأسلوب كما تكون طبائع الشخص يكون أسلوبه ، وفي مقولته الشهيرة يقول «**الأسلوب شبيه بالسمة الشخصية**»[2] .

*** عند العرب :**

- **عند ابن قتيبة :**

حاول أن يعطي لكلمة الأسلوب مفهوما محددا في كتابه (تأويل مشَّكَل القرآن) ربط بـــين تعدد الأساليب والافتنان فيها وطرق العرب في أداء المعنى ، يقول «وإنما يعرف القرآن من كثـــر نظره واتساع علمه ، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب (...) فالخطيب إذا ارتجل كلاما (...) لم يأت البتة في واد واحد بل يفنن ويختصر تارة وإدارة التحفيف ، ويطيل تارة إدارة الإفهام ، ويكرر تارة إدارة التوكيد ويخفي بعض معانيه حتى يغمض على أكثر الســـامعين ، ويكشـــف بعضها حتى يفهمه بعض الأعجميين ، ويشير إلى الشيء ويكني عنه ، وتكون عنايته بالكلام على حسب الحال ، وكثرة الحشد وجلالة المقام » [3]

1) صلاح فضل ، المرجع السابق ، ص 93 .

2) ينظر : بير جيرو ، الأسلوبية ، تر : منذر عياشي ، دار الحاسوب ، حلب ، ط02 ، 1994م ، ص : 37 .

3) عبد القادر عبد الجليل ، **الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية** ، دار الصفاء ، عمان ، ط01 ، 2002 ، ص : 110 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- **عند عبد القاهر الجرجاني :**

يتجلى مفهوم الأسلوب عند عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم المشهورة حيث استطاع أن يفسرها في الدلائل تفسيرا ردها فيه إلى المعاني الثانية أو الإضافية التي تلتمس في ترتيب الكلام حسب مضامينه ودلالاته في النفس ، وهي معانٍ ترجع إلى الإسناد خصائص مختلفة في المسند والمسند إليه ، وفي أضرب الخبر المختلفة ، وفي متعلقات الفعل من مفعولات وأحول وفي الفصل بين الجمل والوصل وفي القصر وفي الإيجاز والإطناب [1] .

- **عند ابن خلدون :**

تبلور الفكر النظري الأسلوبي – عند "ابن خلدون" – في مقدمته تبلورا واضحا حيث ورد عنه حديث في الأسلوب لا يقل أهمية عن ما سبق حين حدد المعنى الاصطلاحي له ، وأورد معناه عند أهل الصناعة قائلا : أعلم أنها عبارة عندهم عن المنوال الذي يُنسَج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه [2] .

- **عند الرافعي :**

تعرض الرافعي" إلى معنى الأسلوب وهو يبحث في مسألة إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية – فحدده «في أفصح الكلام وأبلغه وأجمعه بأحر اللفظ نادر المعنى» [3] .

---

1) شوقي ضيف ، **البلاغة تطور وتاريخ** ، دار المعارف ، القاهرة ، ط09 ، (د ت) ، ص : 189 .

2) عبد الرحمان بن خلدون ، **المقدمة** ، دار الفكر ، بيروت ، ط01 ، 2004 م ، ص: 586 .

3) الرافعي ، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية** ، مطبعة المقتطف والمقطم ، القاهرة ، ط03 ، 1928م ، ص : 204 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

بدا تأثره بما كتبه "الجرجاني" في (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة) وبعض ما كتبه القدامى البلاغيين ، واضحا ومما ذهب إليه «أن الأسلوب صورة عن مبدعه ، حتى أن القارئ يكاد يمسك إحساسه من خلال تعبيره ، ويستطيع أن يتبنى مواطن ضجره وملله »[1].

وجعل "الرافعي" أيضا اللغة قسمين : عامة : وهي أساليب التواصل العامة في المواقف المختلفة ، والتي تتم بطرق عفوية للاعتناء فيها بالتركيب وقوى التأثير الفنية التي تتميز بحسن الاختيار ، طرق أداء المعاني وأقربها للتأثير في المتلقي [2] .

– عند المحدثين :

*** عند الغرب :**

لم يدخل مصطلح الأسلوب إلى اللغات الأوربية الحديثة إلا في القرن 19 م ، حيث استخدم لأول مرة في اللغة الإنجليزية في عام 1846م ، ودخل القاموس الفرنسي كمصطلح سنة 1872م ، وهذه بعض تعريفات النقاد الغربيين :

نجمع عند **"الكونت بيفون"** (konte Buffon) تكاد جميع الدراسات الأسلوبية تنطلق من مفهوم "الكونت بوفون" (1707-1788) للأسلوب ، والذي ذكره في محاضراته عام 1753م ، والذي لا يبتعد عن مفهوم "أفلاطون" المذكور سابقا حيث يقول : «إن المعارف والوقائع والمكتشفات تنـــزع بسهولة ، وتتحول وتفوز إذ ما وضعتها يد ماهرة موضع التنفيذ

1) الرافعي ، المرجع السابق ، ص :272 .

2) نفسه ، ص : 342 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وهذه الأشياء إنما تكون خارج الإنسان ، وأما الأسلوب فهو الإنسان نفسه ولذا لا يمكنه أن يترع أو يُحمل أو يُهدم [1] .

- **عند شارل بالي :(Charles Bally)**

الأسلوب عنده هو مجموعة من عناصر اللغة المؤثرة عاطفيا على المستمع أو القارئ وحصر مفهومه : «في تفجر الطاقات التعبيرية الكامنة في اللغة بخروجها من عالمها الافتراضي إلى حيّز الوجود اللغوي ، فالأسلوب هو الاستعمال ذاته ، وكأن اللغة مجموعة شحنات معزولة والأسلوب هو إدخال بعضها في تفاعل مع البعض الآخر ، ومعدن الأسلوب ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية واللادارية والجمالية ، وحتى الاجتماعية والفنية منها » [2] .

- **عند ميشال ريفاتير (Michel Refatere)**

فقد قدم تعريفا للأسلوب على أساس ما يتركه النص من ردود فعل لدى متلقيه فيعده قوة ضاغطة تسلط على حساسية القارئ بواسطته يتم إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام ، ويحمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إن غفل عنها شوه النص وإذا حللها وجد لها دلالات تميزية خاصة بها يسمح بتقرير أن الكلام يعبر والأسلوب يبرز [3] .

1) عبد السلام المسدي ، **الأسلوب والأسلوبية** ، دار العربية للكتاب ، ط02 ، 1982 م ، ص 67 .

2) عبد السلام المسدي ، **النقد والحداثة** ، مع دليل بيبليوغرافي ، دار الطبعة ، بيروت ، ط01 ، 1983 م ، ص: 44 .

3) عبد السلام المسدي ، الأسلوب والأسلوبية ، ص: 83 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- **عند جون كوهن (John Kohen)**

فالأسلوب عنده نستخلصه من خلال كتابه (بنية اللغة الشعرية) فهو يذكر بصدد تحديده للمنهج المتبع (strecture Dulangage Poetikue) في دراسته للشعر الفرنسي في الحقب (الكلاسيكية ، الرومانسية ، الرمزية) ذلك المنهج الذي لا يمكن أن يكون إلا منهجا مقارنا ما دام البحث في مسائل تمييزية ، إذ يواجه الشعر بالنثر في ظل نظرية الانزياح ، وهي أساس عمل "كوهن" ، فالشعر عنده انزياح عن المعيار ، وهو قانون اللغة لكون النثر هو اللغة الشائعة فيمكن الحديث عن المعيار أن القصيدة تعد انزياحا عنه : «**فالأسلوب هو كل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مطابقا لمعيار العام المألوف ، ويظل يحمل قيمة جمالية في الأدب**» [1] .

***عند العـــــرب :**

تعرض النقاد واللغويين العرب إلى الأسلوب ودرسوا الأدب عموما وتعددت تعريفاتهم تبعا لمناهج البحث وربما اعتمد بعضهم على ما ذكره القدماء ، فلم يخالفهم إلا قليلا ، واختلف آخرون معهم في كثير من الأشياء ، ونذكر منهم :

- **عند حسين المرصفي :**

الملاحظ لهذا الأديب وهو يتحدث في صناعة الشعر ووجوه تعلمه لا يكاد يختلف عما ذكره "ابن خلدون" وعما حدده "ابن رشيق" ، فالأسلوب – عنده – لا تكفيه الملكة فحسب

1) جون كوهن ، **بنية اللغة الشعرية** ، تر: محمد الوالي ، ومحمد العمري ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، ط 01 ، 1986م ، ص :15.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

بل هو بحاجة إلى تلطف العبارة ، ومحاولة في رعاية الأساليب التي اختصت العرب بها في استعمالها .[1]

- **عند أحمد أمين :**

فهو يرى أن الأسلوب هو :«اختيار الكلام بما يتناسب ومقاصد صاحبه ويعتمد نظم الكلام أولا على اختيار الكلمات ، لا من ناحية معانيها فقط بل من ناحيتها أيضا بما توحيه من أفكار ترتبط بها ومن ناحية وقعها الموسيقي ، فقد تأتلف كلمة مع كلمة ولا تأتلف مع أخرى ، وقد تفعل كلمة في إثارة العواطف ما لا تفعله مرادفتها» [2].

- **عند أحمد حسين الزيات :**

فقد عرف الأسلوب بأنه : «طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في تأليف الكلام ، فهو يرى أن الأسلوب هو الرجل» [3] ؛ أي أنه يرى الأسلوب هو التعبير عن شخصية الشاعر في تأليف الكلام .

1) حسن المرصفي ، **الوسيلة الأدبية للعلوم العربية** ، ج02، مطبعة الدارس الملكية ، القاهرة ، ط01 ، 1292هـ ، ص:465 .

2) نور الدين السد ، **الأسلوبية وتحليل الخطاب –دراسة في النقد العربي الحديث–** ، تحليل الخطاب الشعري والسـردي ، ج01 ، دار هومـة للنشر والتوزيع ، د ط ، 2010م ، ص : 162 .

3) يوسف أبو العدوس ، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق** ، الأهلية للنشر ، عمان ، الأردن ، ط01 ، 1999م ، ص: 26 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- **سعد مصلوح :**

يرى لأن الأسلوب : «هو قوة ضاغطة تتسلط على حساسية القارئ بواسطة إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام ، وحمل القارئ على الانتباه إليه ، بحيث إن غفل عنها تشوّه النص ، وإذا حللها وجد لها دلالات تميزية خاصة بما يسمح بتقرير أن الكلام يعبر والأسلوب يبرز» [1] .

- **رجاء عيد :**

ورد في كتابه **البحث الأسلوبي معاصرة وتراث** هذه التعريفات الستة :

01) الأسلوب هو اختبار من جانب الكاتب بين بديلين في التعبير .

02) الأسلوب هو قوقعة تكتنف من داخلها لباً فكريا له وجود أسبق .

03) الأسلوب هو محصلة خواص ذاتية متسلسلة .

04) الأسلوب هو انحراف عن النمط المألوف .

05) الأسلوب هو مجموعة متكاملة من الخواص يجب توافرها في نص ما .

06) الأسلوب هو تلك العلاقات القائمة بين كليات لغوية تنتشر إلى ما هو أبعد من مجرد العبارة تستوعب النص كله [2] .

---

1) سعد مصلوح ، **الأسلوب دراسة لغوية إحصائية** ، القاهرة ، ط03 ، 2002 م ، ص : 37 – 38 .

2) رجاء عيد ، **البحث الأسلوبي معاصرة وتراث** ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، (د ط) ، 1993 م ، ص : 14 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- **عند أحمد الشايب :**

«الأسلوب معانٍ مرتبة قبل أن تكون ألفاظا منسقة وهو يتكون في العقل قبل أن يجري به اللسان أو يجري به القلم» [1] ، فالأسلوب عند "الشايب" يمثل طريقة الأداء ، أو طريقة التعبير التي يسلكها الأديب لتصوير ما في نفسه ونقله إلى سواه .

ومن نتائجه أن مفاهيمه للأسلوب وعناصره اعتمدت في المدارس وعدَّها المدرسون عناصر للأدب ، «وهي الفكرة والعاطفة ، ونظم الكلام ، والخيال ، والأسلوب ، ويعرف الأدب بأنه هو الكلام الذي يعبر عن العقل والعاطفة» [2] .

يرى "أحمد الشايب" الذي طرح ثلاث تعريفات للأسلوب يسجل من خلالها رؤية ابتدائية ومتوسطة ونهائية :

01) الابتدائية : فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا أؤت شبيها أو مجازا أو كتابة ، تقريراً أو حكماً أو أمثالاً .

02) المتوسطة : طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير .

1) ينظر : عبد السلام المسدي ، الأسلوب والأسلوبية ، ص: 168 .

2) أحمد الشايب ، **الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصوات الأساليب الأدبية** ، مكتبـــة النهضـــة المصـــرية ، القـــاهرة ، ط05 ، 1956 م ص : 13 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

03) النهائية : هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال أو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني [1] .

- **عند أحمد مطلوب :**

هو الضرب والنوع ، والفن ، والطريقة ، والأسلوب والمذهب ، وقد ترددت بهذا المعنى في الكثير من الكتب النقدية [2] .

- **عند عبد الملك مرتاض وصلاح فصل :**

«الأسلوب هو الرجل نفسه» [3] .

- **عند عبد السلام المسدي :**

يرى أن الأسلوب :«هو الإنسان عينه» [4].

1) أحمد الشايب ، الأسلوب ، نقلا عن عبد القادر عبد الجليل ، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ، ص : 111 – 112 .

2) أحمد مطلوب ، **معجم النقد العربي القديم** ، ج02، دار الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية ، بغداد ، ط01 ، 1989م ، ص: 418 .

3) عبد الملك مرتاض ، **الأمثال الشعبية الجزائرية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، 1982 م ، ص: 118 -119.

4) عبد السلام المسدي ، **الأسلوب والأسلوبية** ، دار العربية للكتاب ، طرابلس ، ليبيا ، ط03 ، 1977 م ، ص : 67 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

02/ أنواع الأسلوب :

أ- **الأسلوب البسيط** : يقرب من اللغة العامية ويوافق الترسل والمناظرة .

ب- **الأسلوب الوسط أو المعتدل** : يوافق الفن التعليمي والتاريخ والملهاة .

ج- **الأسلوب الرفيع** : وهو في القمة ، يمتاز بعمق التفكير ، وسمو الشعور ، وسحر التصوير ، ويوافق المأساة والخطابة ، ويقوم هذا التبويب على اختلاف الأشخاص المتكلمين والمخاطبين وأوضاعهم الاجتماعية والفكرية والجنسية وغيرها [1] .

1) علي بن ملحم ، **في الأسلوب الأدبي** ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ط 01 ، 2000م ، ص: 06 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

نتيـــــــــــــجة :

ومن خلال عرضنا للثنائية الشهيرة في مجال اللسانيات وهي اللغة من ناحية كونها ملكة اجتماعية عرفية مرتبطة باللسان والأسلوب باعتباره حدثا فرديا وممارسة شخصية يتمظهر في الكلام ؛ يمكننا أن نقف على أبرز الاختلافات بين هذين المكونين حتى نظهر في الفصلين اللاحقين مدى العلاقة الجدلية بينهما على مستوى التعبير الأدبي في نص "البياتي" :

الكـــــــلام (الأسلوب)	**اللغـــــــــــة (اللســـــان)**
*الكلام عمل يقوم به المتكلم .	*اللغة هي إطار وحدود هذا العمل .
*الكلام سلوك يمارسه المتكلم .	*اللغة معايير هذا السلوك وضوابطه .
*الكلام يحس ويدرك بالسمع نطقا أو بالبصر أو اللمس كتابة .	*اللغة تدرك وتفهم بالتأمل والتفكير في الكلام .
*الكلام قد يكون فرديا .	*اللغة لا تكون إلاَّ جماعية [1]

1) محمد بن ناصر الشهري ، **سلطان اللغة** ، مدار الوطن ، الرياض ، ط01 ، 2012م ، ص: 06 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الفصل الثاني

الفصل الثاني : التجربة الشعرية وتجليات الأسلوب

أولا : التجربة الشعرية عند عبد الوهاب البياتي

01/ مفهوم التجربة الشعرية

02/ عبد الوهاب البياتي حياته وأدبه

ثانيا : مستويات التحليل الأسلوبي

01/ المستوى الصوتي

أ- الموسيقى الخارجية

- البحر .
- الوزن .
- القافية .
- الروي .

ب/ الموسيقى الداخلية :

- التكرار
- تكرار الحرف
- تكرار الكلمة
- الجملة (العبارة)

02/ المستوى الصرفي :

أ/ الأفعال :

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- بحسب الصيغة :

* الفعل الماضي

* الفعل المضارع :

* فعل الأمر

- بحسب صحة والاعتلال :

* الصحيح

* المعتل

- بحسب حروفه :

* الفعل المجرد

* الفعل المزيد

ب/ الأسماء:

- الاسم الجامد

- الاسم المشتق

- الأسماء المعرفة

- الأسماء النكرة

- الاسم المذكر

- الاسم المؤنث

ثالثا : المستوى التركيبي:

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

01/ الجمل

أ/الجل الاسمية

ب/ الجملة الفعلية

ج/الجملة الظرفية

02/التقديم والتأخير

03/ الحذف

04/ الأساليب

أ/ أسلوب الشرط

ب/ أسلوب الاستفهام

05/ الصورة البيانية المركبة

أ/ الاستعارة :

-الاستعارة التصريحية

- الاستعارة المكنية

ب/ الصورة الشعرية المركبة :

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أولا : التجربة الشعرية عند عبد الوهاب البياتي

تختلف رسالة – الشعراء وتتمايز بتمايز أصحابها في أسباب فهمهم لعمق رسالة الشـــاعر وغاية الشعر ، كما تتمايز بتمايز طبيعة التكوين النفسي والأخلاقي والفكري لكل شاعر وطبيعـــة وعي كل منهم لذاته وإدراكه لوجوده ، وكنتيجة أولية لهذا التمايز والاختلاف جاءت التجربـــة الشعرية على أنحاء متباينة تتلاقى وتتقاطع ، مما يؤدي إلى غموضها في نفس صاحبها مما يـــنعكس على العمل الفني لذاته أو بما يكون العمل الفني تجسيدا له [1].

01/ مفهوم التجربة الشعرية :

يعرف صاحب المعجم المفصل في الأدب "محمد التونجي" التجربة الشعرية بأنهـــا : «مجموع المعرفة والمهارة التي خبرها الأديب في حياته ، وفي معاملاته وفي أعماله» [2] .

وكما يتناول كثير الأدباء والنقاد موضوع التجربة الشعرية فقد تباينت آراؤهـــم حـــول مفهومها حيث عرفها "أبو شادي" (1892 – 1955 م) –شاعر رومانسي– في قوله :«إن

1) محمد عبد الواحد حجازي ،**ظاهرة الغوص في الشعر الحديث** ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ط01 ، 2001 م ، ص : 52 .

2) محمد التونجي ، **المعجم المفصل في الأدب**، ج 02، دار الكتاب العلمية ، ط01 ، (د ت) ، ص : 224 – 225 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

التجربة الشعرية بمعناها النقدي هو أن تكون القصيدة نابعة من أعماق النفس معبرة عن ذات الشاعر»[1] .

ونجد "ريتشارد" –ناقد إنجليزي– يعرفها«على أنها نزعة أو مجموعة من النزعات تسعى إلى أن تعود إلى حالة الهدوء والسكون بعد الذبذبة ، وتتكون هذه التجربة الشعرية من انفعالات هي بمثابة الإحساس الذي تليه الاستجابة» [2] .

وبما أن التجربة الشعرية مرتبطة ارتباطا وثيقا بذات الشاعر ونفسيته وشخصيته فقد وجب علينا أن نقف على سيرة الشاعر "عبد الوهاب البياتي" ولو بإيجاز حتى يتسنى لنا إبراز ملامح أسلوبه ، لأن الأسلوب هو الشخص نفسه كما يرى "بوفون" .

02/ عبد الوهاب البياتي حياته وأدبه :

هو شاعر عراقي ولد في بغداد سنة 1926 م ، تخرج بشهادة اللغة العربية وآدابها سنة 1950م ، واشتغل مدرس بداية من عام 1950 م إلى غاية 1953 م ، مارس الصحافة مع مجلة الثقافة الجديدة لكنها أُغلِقت وفصل عن وظيفته وأُعتقِل بسبب مواقفه الوطنية ، فسافر إلى سوريا ثم بيروت ثم إلى القاهرة ، وزار الاتحاد السوفياتي مابين عامي 1959 – 1964 م

1) محمد عبد المنعم خفاجي ، **النقد العربي الحديث ومذاهبه** ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ط01 ، (د ت) ، ص : 08 .

2) السعيد الوراقي ، **لغة الشعر العربي (مقوماته الفنية وطاقاتها الإبداعية)** ، دار المعرفة الجامعية ، ط 01 ، (د ت) ، ص : 54 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

اشتغل أستاذا في جامعة موسكو ثمّ باحثا علميا في معهد شعوب آسيا وزار معظم أقطـــار أوربـــا الشرقية والغربية .

وفي عام 1963 م أسقطت عنه الجنسية العراقية ، ورجع إلى القاهرة سنة 194 م وأقام فيها إلى عام 1970 م ، وفي الفترة مابين 1970 – 1980 م أقام الشاعر في اسبانيا و هذه الفترة يمكن تسميتها المرحلة الاسبانية في شعره ؛ حيث صار وكأنه أحد الأدباء الأسبان البـــارزين إذ أصبح معروف على مستوى رسمي وشعبي واسع وترجمت دواوينه إلى الاسبانية بعـــد حـــرب الخليج سنة 1991 م [1] .

توجه الشاعر إلى الأردن وأقام بعمان فترة من الزمن شارك فيها بعـــدد مـــن الأمســـيات والمؤتمرات ثم سافر إلى بغداد حيث أقام فيها ثلاثة أشهر وغادرها إلى دمشق أقام فيها حتى وفاتـــه سنة 1999 م ، مخلفا وراءه آثارا هائلة وقد نشرت أعماله الشعرية الكاملة في مجلدين من إصدار دار الشرق – القاهرة – .

نحاول في مايلي تعداد أهم الانجازات والآثار التي خلفها "البياتي" :

- ديوان أباريق مهمشة سنة 1950 م .
- ديوان المجد والأطفال والزيتون سنة 1956 .

1) نسيب نشاوي ، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ، ص : 533 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- ديوان أشعار في المنفى سنة 1957 م .
- ديوان عشرون قصيدة من برلين سنة 1959 م .
- ديوان كلمات لا تموت سنة 1960 م .
- ديوان قمر أخضر باللغة الروسية سنة 1963 م .
- ديوان النار والكلمات سنة 1964 م .
- ديوان سفر الفقر والثورة سنة 1965 م .
- ديوان تجربتي الشعرية سنة 1968 م .
- ديوان الكتابة على الطيف سنة 1970 م [1] .

وفي الأخير يمكننا القول أن "البياتي" يعدّ من عمالقة شعراء العصر الحديث وغيره من الشعراء الغربيين ، ومما يجدر بالذكر أن معاناته الشخصية أدت به إلى البحث في الشعر القديم الذي يوازي تجربته الشعرية فاستحضر كثيرا من القصائد وأعاد صياغتها من جديد وفق سياق خاص يلاءم رؤيته للشعر وموقفه منه .

وتمتد جذور تجربته الشعرية إلى أعماق الحياة وهي التي تنسب إلى نشاطه الإنساني في عمومه وإلى ذاته المحددة ، والتي تضرب بجذورها إلى أعماق ذاته الشاعرة المعتمدة على الطاقة الهائلة المختزنة في أعماقها ، وكما تتميز تجربته في الشعر بتلك الرقة وتنفرد بالنغمة الرهيفة

1) نسيب نشاوي ، المرجع السابق ، ص : 533 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الشاجية ، ولعل ديوانه "الموت في الحياة" الذي يعتبر منارة متجولة جاب شـــعاعها معظـــم دول العالم خاصة الغرب ، ففي كل مكان غرس "البياتي" قطرات دمه الملتهبة ، حنانا وحبا وعبقريـــة وتفوقا ومنهجا وفاح أريجه معطرا بحب الإنسانية التي سعى ويسعى للجنوح بها إلى عـــالم المحبـــة والسلام ، وإن الديوان الذي سنتناوله في دراستنا وتحليلنا سيكشف لنا كل هذا .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ثانيا : مستويات التحليل الأسلوبي

01/ المستوى الصوتي :

تتناول الموسيقى الصوت اللغوي الإنساني«وهو الذي يصدر عن أعضاء النطق لدى الإنسان»[1]فيمنح بذلك الموسيقى خاصية تفجر في كلمات طاقة دلالية موحية بذلك الانفعال الشعوري لدى الشاعر ، فالشاعر المبدع الذي يحس بفطرته الفنية جريان الموسيقى في أبياته حين يختار اللفظ الكلمة ، الوزن ، الروي المنسجم مع موضوعه [2] .

وتنقسم الموسيقى الشعرية إلى موسيقى داخلية وخارجية :

أ) الموسيقى الخارجية :

تتضافر الموسيقى الخارجية مع الموسيقى الداخلية لبناء إيقاع القصيدة ، ويقصد بالموسيقى الخارجية : البحر ، الوزن ، القافية والروي [3] .

---

1) كريم زكي حسام الدين ، **أصول تراثية في اللسانيات الحديثة** ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ط 01 ، 2001 م ، ص : 107 .

2) ينظر : عبده بدوي ، **دراسات في النص الشعري العصر الحديث** ، دار قباء للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د ط) ، 1997 م ، ص : 29 .

3) محمد ناصر ، **الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية (1921 – 1975 م)** ، دار العرب ، بيروت ، لبنان ، ط01 1995 م ، ص : 87 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- **البحر :**

يرى كثير من الباحثين أن البحر حالة نفسية قبل أن يكون حالة موسيقية ، وعرف البحر على أنه وزن عروضي سطري يتكون من عدد من التفعيلات تتوارد عليـــه إبداعاتالشـــعراء العربعادة

وقد يرِدُ تاما في شطرين من ثماني أو ستة تفعيلات ، أو غير تام بحيث ينقص عدد التفعيلات [1] .

وبعد تأملنا لقصائد ديوان "الموت في الحياة" يمكننا أن نلاحظ أن "البياتي" قد كتب معظم قصائده على بحر الرجز وهو ما يبينه الجدول التالي :

عنوان القصيـــــدة	بحرهـــــــا
مرثية إلى عائشة	الرجز
الموت في غرناطة	الرجز
الموت في الحب	الرجز
مراثي لوركا	الرجز
ديك الجن	الرجز
عن الموت والثورة	الرجز

1) عبد الحكيم العبد ، علم العروض الشعري في ضوء العروض الموسيقي ، ص : 132 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

روملياتأبي فراس	الرجز
موت الإسكندر المقدوني	الرجز
شيء من ألف ليلة	الرجز
الجرادة الذهبية	الرجز
العنقاء	الرجز
كلمات إلى الحجر	السريع
عن الميلاد والموت	الرمل
طرفة بن العبد	المتدارك
كتابة على قبر عائشة	الرجز
الحمل الكاذب	الرجز

إن الملاحظ من خلال الجدول أن "البياتي" قد كتب أغلب قصائد الديوان على بحر الرجز وتفعيـــــــــلاته :

في أبحر الأرجاز بحر يسهل * مستفعلنمستفعلنمستفعلن .**

ويتميز هذا البحر بأنه من الأوزان الصافية التي تتسق بشكل عام مع حركة الشعر الحـــر ؛ حيث تعطي الشاعر حرية في تشكيل وزن القصيدة ، ويسهل تكرار التفعيلة وتدفقها فضلا عـــن كثرة استخدامه في التعبير عن القضايا الاجتماعية والوطنية ، فيعطي نغما موسيقيا هادئا يتناســـب

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مع حالة الهمس والإيحاء (الرمز) التي يقصدها الشاعر للتعبير عن الحياة اليومية حيث تتميز دواوينه بالثراء الإيقاعي الناتج عن تعدد التشكلات الإيقاعية الموظفة في العمل الشعري ، ومع ذلك فإن بعض الدواوين الشعرية اتسمت بالنقاء الإيقاعي ، وهو ما يحمل على الاعتقاد بأنه يتحكم في الحركة الإيقاعية لشعره ، فيقصد من استخدام بحر بعينه دون غيره وهو مدرك لأسراره ، واع بخصائصه ما يدل على أن الشاعر ملما بمسارات الحركة النقدية لعصره ، وله آراءه النقدية الخاصة . ومن هذه الدواوين التي اتسمت بالنقاء الإيقاعي ديوان "الموت في الحياة" الذي هو موضوع دراستنا حيث هيمن عليه "بحر الرجز" نسبة 99 % .

ولق استعمل "البياتي" البحور الصافية وهذا دليل على أنه لم يُؤثِر التشكلات الإيقاعية الصافية لسهولتها فحسب ، بل لا بدّ من أنّ هنالك دوافع أخرى حملته على إيثارها دون غيرها .

-الوزن :

وهو ظاهرة موسيقية في الشعر يتمثل بتقسيم القصيدة إلى أبيات متساوية الوزن ، ينتهي كل منها بحرف واحد اسمه الروي يؤلف جزءا من القافية ، وكل بيت يتشكل من صدر وعجز يتألفان من عدد متساوٍ من التفعيلات [1] .

1) علي بن ملحم ،**في الأسلوب الأدبي** ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ط01 ، 2000 م ، ص:67 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وهو ما قمنا بإظهاره من خلال التقطيع السابق حيث أن أدنى بحر استعمله "البياتي" هو بحر السريع بنسبة 3.56% من إنتاجه الشعري .

-القافية :

للقافية جمال صوتي خاص تضفيه على القصيدة انطلاقا من تنظيم الأصوات فيها ، وهـــي كما قال "الخليل" :«آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله»[1] .

والجدول التالي يوضح بعض القوافي من خلال القصائد الآتية :

القصيـــــــدة	القـــــــافية
العنقاء	حَيْيَتُنْ (0//0/)
الموت في غرناطة	دَيْهَاْ (0/0/)
مراثي لوركا	دِيْرِيْ (0/0/)
عن الموت والثورة	رَاْشَتُنْ (0//0/)
الجرادة الذهبية	لَحْمِيْ (0/0/)
كلمات إلى الحجر	صَمْتِيْ (0/0/)

1) صفاء خلوص ، **فن التقطيع الشعري والقافية** ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ط05 ، 1977 م ، ص: 217 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ومن خلال الديوان نلاحظ أن "البياتي" قد نوّع في استعماله للقوافي ، فهذا التنوع يتناسب وحركة الشاعر النفسية ومشاعره وانفعالاته ، فقد جاء التنوع ليصور حالة المفارقة التي يعيشـــها العراق وشعبه بين خير وخصب ونماء وجوع وفقر ونهب للثروات ، وكما يعطي نغمة موســـيقية درامية تحقق التطريب فضلا عن ارتباطها بالدلالات النفسية الشعورية الموزعة بين الحركة والحيـــاة والبعث وبين الغربة والحنين إلى الحرية ...

- **الروي :**

ما من قصيدة كانتعلى الشكل العمودي أو حديثة على شكل شعر التفعيلة إلا وجاء بناءها الروي ،ويُعرف الروي على أنه «**الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ويتكرر بتكرار القافية** »[1] .

ومن خلال الديوان نرى أن "البياتي" قد نوع في حرف الروي بين التاء والسين والميم ، إلا أن أكثر روي استعمله الشاعر هو "التاء" ومن أمثلة ذلك قصيدة (**عن الميلاد والموت**):

عندما تسقط في الوحل صبيـــة .

عندما تنغرس السكين في لحم الضحيـــة .

عندما تسعى عصا الساحر حيّـــــة[2] .

1) فوزي سعيد عيسى ، **العروض ومحاولات التطور والتجديد فيه** ، دار المعرفة الجامعية ، (د ط) ، 1998 م ، ص : 90 .

2) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ،قصيدة (**عن الميلاد والموت**)، ص : 176 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ويظهر كذلك في قصيدة (**مرثية إلى عائشة**) :

يموت راعي الضأن في انتظاره ميتة جالينوس .

يأكل قرص الشمس أورفيوس [1].

وفي قصيدة (**روميات أبي فراس**) :

جنيّة كانت على شطآن بحر الروم .

تبكي وكُنْت راقدا محموم .

على رمال الشط مغرب النجوم [2] .

ب/ الموسيقى الداخلية :

ويقصد بها ذلك النظام الموسيقي الخاص الذي يبتكره الشاعر دون الارتكاز على قاعـــدة مشتركة ملزمة تحكمه إنما يبتدعه الشاعر ويتخيره لناسب تجربته الخاصة ، فهو كل موسيقى تـــأتي

1) المرجع نفسه ، قصيدة (**مرثية إلى عائشة**) ،ص : 125 .

2) عبد الوهاب البياتي ، المرجع السابق ، قصيدة (**روميات أبي فراس**)،ص : 156 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

من غير الوزن العروضي أو القافية ، وإن كانت تؤازره وتعضده لإبداع إيقاع شـــامل للقصـــيدة يثريها ويعزز رؤيا الشاعر [1] .

-التكرار :

التكرار سلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمامه المتكلم بها ، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيّمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه [2]وللتكرار في شعر "البياتي"

مزايا فنية وأسلوبية على مستوى التجربة بناءا وصورة وموسيقى [3] .

ومن خلال تصفحنا للديوان موضوع الدراسة وجدنا أن "البياتي" قد أُغرِم بالتكرار ، ويظهر ذلك من خلال ما يلي :

***تكرار الحرف :**

يقول البياتي في قصيدة (**الموت في الحب**) :

فراشة تطير في حدائق الليل إذا ما استيقظت باريسْ .

1) إيمان الكيلاني ، **بدر شاكر السياب دراسة أسلوبية لشعره** ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط01 ، 2007 م ، ص : 280 .

2) نازك الملائكة ، **قضايا الشعر المعاصر** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط08 ، 1989 م ، ص : 276 .

3) مجاهد عبد المنعم مجاهد ، **جماليات الشعر العربي المعاصر** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط01 ، 1997 م ، ص :36 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

يتبعها أوليسْ .

عبر الممرّات إلى ممفيسْ[1] .

وظف الشاعر حرف السين كروي يسبقه مد (باريس ، أوليس ، ممفيس) ، مما أعطى نغما موسيقيا له وقع في الآذان والأسماع ، وتطمئن له النفوس ، والسين من الأصوات المهموسة التي توحي بنوع من السكون والهدوء .

وكذلك نجد في قصيدة (**مراثي لوركا**) تكرار حرف النون ويظهر ذلك من خلال قوله :

يموت "أنكيدو" على السرير .

مبتئسا حزينْ .

كما تموت دودة في الطينْ[2] .

فالنون هنا ساهم في بناء نسيج هذا المقطع ، إذْ انسجم بظلاله التي توحي بالنعومة واللطافة والرقة مع تجربة القصيدة .

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**الموت في الحب**) ، ص : 137 .

2) عبد الوهاب البياتي ، المرجع السابق ، قصيدة (**مراثي لوركا**) ، ص : 141 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وكذلك نجد التكرار لحرف الجر (الباء) بشكل بارز حيث يثير السمع بقوله في القصـــيدة **(موت الإسكندر المقدوني)** :

أحسن بالعصارة الحية تسري في عروق الأرض .

وبـــالظلام الحي .

ينبض في نواة كل شيء .

وبـــالحضارات التي تقوضت واستسلمت للموت .

وبـــالربيع غارقا بالصمت .

وبـــالوحل ، في انتظار الشمس [1] .

نلاحظ في هذا المقطع لأنت حرف الجر (الباء) تكرر عدة مرات ، وهذا التكـــرار جعـــل الجمل تصاغ بالتركيب نفسه وهذا ما نتجت عنه موسيقى داخلية أشبعت المقطع بنغم متكرر .

ومن خلال عملية إحصائية يمكننا أن نبين تكرارات بعض الحروف التي تشترك مع غيرهـــا في بعض الصفات وهي : المجهور الانفجاري والمهموس الانفجاري والمهموس الاحتكاكي والمجهور الاحتكاكي

1) عبد الوهاب البياتي ، المرجع السابق ، قصيدة **(موت الإسكندر المقدوني)** ،ص : 162 – 163 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الصفـــــــات		الصـــوت	عددهـــــــا	المجمـــــــوع
الحامل الكاذب	مجهور انفجاري	الميم النون الذال الدال الباء القاف	23 27 11 06 15 11	93
	مهموس انفجاري	التاء الكاف الطاء	32 14 10	56

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

	همس احتكاكي	السين الحاء الشين الخاء الصاد الثاء الهاء	20 17 07 04 09 02 24	83
كلمات إلى الحبر	جهر احتكاكي	العين الجيم الزاي الذال الغين الظاء الطاء	09 02 01 02 01 01 00	16

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

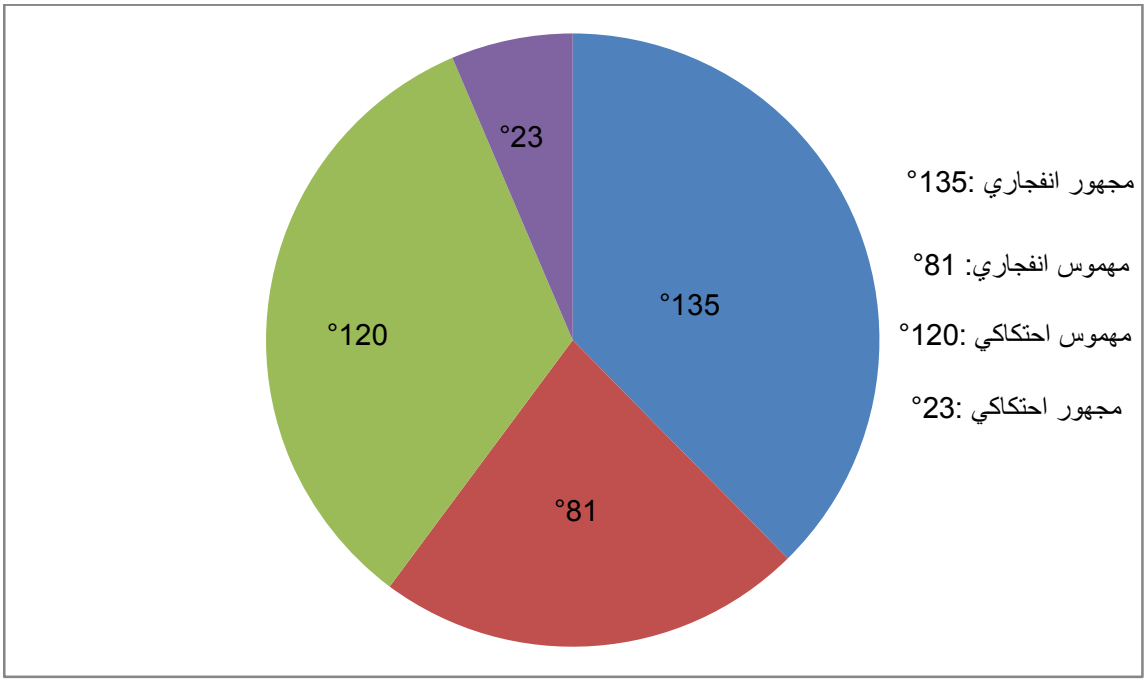

نلاحظ من خلال عملية المسح الإحصائي لعدد الأصوات المهموسة والمجهورة ، أن المهموس منها حوالي : 56.04 % وهي نسبة عالية نوعا ما مقارنة بالنسبة المعروفة لتوزيع الأصوات العربية ، ويكمن سبب استناد الشاعر عليها في أن خطابه موجه لذاته بحكم غربته فهذا الاستعمال للأصوات المهموسة يعد ظاهرة أسلوبية في هذا الديوان وهي تقل عند الكثير من الشعراء والكتاب بسبب ثقلها على اللسان والجهاز النطقي .

*** تكرار الكلمة :**

يعتبر تكرار الكلمات من أبرز الظواهر الأسلوبية في الديوان حيث تطالعنا العديد من الكلمات المتواترة

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مما يوحي بأهميتها في نفسية الشاعر ومن بين أبرز الكلمات المكررة كلمة (الموت) حيث وردت في العديد من القصائد ، يقول "البياتي" في قصيدة (**الموت في غرناطة**) :

تنهض بعد الموت .

عائدة للبيت .

.....

.....

مقدس ، باسمك ، هذا الموت[1] .

وكذلك نجد تكرار كلمة **التابوت** في القصيدة نفسها في قوله :

ترفع في الموج يدها .

تفتح التابوت .

في ظلمة التابوت[2] .

فهذه الكلمة بعثت لونا من التناغم الموسيقي الداخلي في النص الشعري

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**الموت في غرناطة**) ،ص : 133 – 134 .

2) المرجع نفسه ، قصيدة (**الموت في غرناطة**) ، ص : 133 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

كما ورد تكرار الظرف في قصيدة (**عن الميلاد والموت**) :

عندما تسقط في الوحل صبية

عندما تنغرس السكين في لحم الضحية

عندما تسعى عصا الساحر حية [1] .

يبدأ هذا المقطع من القصيدة بداية ظرفية باستخدام ظرف الزمان (عندما) الـــذي تكـــرر ثلاث مرات ليفرض على هذا المقطع هيمنة ظرفية ، هذا من جهة ومن جهة ثانية فهو يحدث نوعا من الموازنة بين أسطر هذا المقطع .

-الجملة (العبارة) :

للجملة دور أساسي وهام في الكشف عن مختلف الدلالات المرتبطة بها وتعـــرف بأنهـــا : "تتابع الفونيمات في لغة ما حيث تتكون البنية المقطعية التي تختلف من لغة إلى أخرى " [2] .

والجدير بالذكر أن ديوان (**الموت في الحياة**)مكتضٌ بالكلمات المتكررة من أسماء وأفعال ســـواء في البيت الواحد أو في مقطع بعينه أو في القصيدة كلها ، وعلى سبيل المثال الجملة المكررة (فلتبكها)

1) المرجع السابق ، قصيدة (**عن الميلاد والموت**)،ص : 176 .

2) محمد عبد الكريم الرديني ، **أصول في علم اللغة العام** ، عين ميلة ، الجزائر ، (د ط) ، 2007 م ، ص : 173 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وردت بتباعد والفاصل فيها سطر شعري واحد في القصيدة (**مرثية إلى عائشة**) :

فلتبكهاالقصيدة .

والريح والرماد واليمامة .

ولتبكها الغمامة [1] .

إن هذا التكرار له أبعاد نفسية لأن الشاعر في مقام رثاء ، وتأثره واضح من خلال تكراره لهذه الجملة التي وردت في أكثر من موقع من هذه القصيدة.

وكما يظهر تكرار المقطع عند "البياتي" في قصيدة (**عن الموت والثورة**) :

لا تجر يا فرات حتى أكمل النشيد .

كقدر الإغريق .

كالموت كالطاعون كالحريق .

.....

.....

.....

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**مرثية إلى عائشة**)،ص : 152 – 153 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

لا تجر يا فرات حتى أكمل النشيد[1] .

مما لا شك فيه أن الجملة تتكون من أصوات ، لذلك فإن تكرارها يحدث نغما موسيقيا ، والجمل التي تبني من أصوات ، يستطيع الشاعر بها أن يخلق جوا موسيقيا خاصا ، يشيع دلالة معينة.

ومن هنا نرى أن "البياتي" قد أغرم بالتكرار ، من خلال تكرار الأصوات والكلمات والجمل والمقاطع في ديوانه (**الموت في الحياة**) حيث ساهم هذا التكرار في تحقيق القيمة الدلالية وتعزيز معنى العبارة ومن ثمّ بناء القصيدة .

02/ المستوى الصرفي :

يعرف "ابن عقيل" في شرحه لألفية ابن مالك التصريف بأنه : «علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك ، ولا يتعلق إلا بالأسماء والأفعال ، فأما الحروف وشبهها فلا تعلق بعلم الصرف بها»[2] .

1) عبد الوهاب البياتي ، المرجع السابق ، قصيدة (**عن الموت والثورة**)،ص : 152 – 153 .

2) ابن عقيل ،**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ، ج 04، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، (د ط) ، 2004 م ص: 162 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أ- الأفعال :

الفعل ما يدل على معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه [1] .

ولقد وردت العديد من الأفعال في ديوان "البياتي" يمكننا ترتيبها وفق الشكل التالي :

- بحسب الصيغة :

***الفعل الماضي** : وهو ما دل على حدوث شيء في الزمان الماضي [2]

ومثاله في قصيدة(**الموت في الحب**) :

فراشة تطير في حدائق الليل إذا ما استيقظت باريس.

.....

.....

((اوفيليا)) عادت إلى صنعاء [3] .

1) حنفي ناصف وآخرون ، **الدروس النحوية** ، دار إيلاف الدولية ، الكويت ، ط01 ، 2006 م ، ص : 274 .

2) محمود حني ، **النحو الشافي** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط03 ، 1998 م ، ص : 16 .

3) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ،قصيدة (**الموت في الحب**)، ص : 137 – 138 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

و منأمثلته في قصيدة(**ديك الجن**):

قلت لها- وسقط النصيف

على بساط العشب في المغيب

تناولته وبكتعري سماء ليلة الخريف [1]

ومن أمثلته أيضا في قصيدة(**الجرادة الذهبية**):

كسا عظامي اللحم

وانتفضت بالدم

عروقي الميتة الزرقاء

.....

.....

توهج الرماد في أصابعي و طارت العنقاء

بكى أبو العلاء

1) عبد الوهاب البياتي ، المرجع السابق ، قصيدة (**ديك الجن**) ،ص: 149 – 150 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وهو يراني ميتا حيا ، وحيا ميتا في ساعة الميلاد [1] .

***الفعل المضارع** : وهو ما دل على حدث يقع في زمن المتكلم أو بعده [2] .

ومن أمثلته في قصيدة (**مراثي لوركا**) :

يبقر بطن الأيل الخنزير .

يموت (أنكيدو) على السرير[3] .

ومن أمثلته أيضا في قصيدة (**موت الإسكندر المقدوني**) :

يسقط تحت قدم المسيح تاج الشوك .

يزدحم الشارع بالموتى وباللصوص .

تدور في المدينة [4] .

وكذلك من أمثلة الفعل المضارع في قصيدة (**ديك الجن**) :

رأيت ديك الجن في الحديقة السرية .

---

1) عبد الوهاب البياتي ، المرجع السابق ، قصيدة (**الجرادة الذهبية**) ،ص: 169 .

2) محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون ، **النحو الأساسي** ، دار الفكر العربي ، مصر ، (د ط) ، 1989 م ، ص : 124 .

3) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**مراثي لوركا**)، ص : 141 .

4) المرجع نفسه ، قصيدة (**موت الإسكندر المقدوني**)، ص : 160 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

يضاجع الجنية .

يغمرها بالقبل الندية .

يسحقها بيده السخرية [1] .

وفي قصيدة (**الموت في غرناطة**) :

عائشة تشق بطن الحوت .

ترفع في الموج يدها .

تفتح التابوت .

تزيح عن جبينها النقاب [2] .

***فعل الأمر** : وهو ما يطلب به حدوث شيء بعد زمن المتكلم [3] .

ومن أمثلته في قصيدة (**الموت في الحب**) :

تقول لي تعالْ !.

1) عبد الوهاب البياتي ، المرجع السابق ، قصيدة (**ديك الجن**) ،ص : 147 .

2)المرجع نفسه ،قصيدة (**الموت في غرناطة**)، ص : 133 .

3) محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون ، النحو الأساسي ، ص : 126 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وتختفي في الظلمة .

شاحبة كنجمة .

.....

.....

هزي بجذع النخلة الفرعاء .

تساقط الأشياء .

.....

.....

تقول ليتعالْ !.

خذني على ظهر جواد الليل والنهار [1] .

وكذلك من أمثلته في قصيدة (**العنقاء**) :

قلت له تعالْ !.

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ،قصيدة (**الموت في الحب**)، ص : 137 – 139 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أنت حياتي ، أنت لي ، تعالْ .

مزِّقْ ومزِّقْ هذا الستار .

واغمُرْ ظلامي بحنان النار [1] .

وفي الجدول التالي سنوضح بالتقريب عدد الأفعال الواردة في الديوان :

نوع الفعل	ماض	مضارع	أمر
عدده في الديوان	166	316	20
النسبة المئوية	% 33.06	%62.94	% 3.98

يبدو لنا من خلال هذا المسح الإحصائي لصيغ الأفعال ، أن نسبة الأفعال المضارعة تطغى على نسبة الأفعال الماضية والأمر بنسبة تقدر بـــ :62.94% ، والفعل المضارع يدل على امتداد الماضي واستمراره إلى الحاضر والمستقبل ، وهو بذلك يوحي بالاستمرارية وكما أنه أكثر الأفعال استيعابا للزمن ، وربما يدل هذا على أن الواقع الذي يعايشه الشاعر هو واقع جامد روتيني ولـــيس فيه تغيير ، فكل شيء مأساوي ، وهذه المأساة مستمرة ولا شيء يوحي فيها بالأمل ...

1) عبد الوهاب البياتي ، المرجع السابق ، قصيدة (**العنقاء**)، ص : 130 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ب/بحسب صحة والاعتلال :

***الصحيح** : وهو كل فعل تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة وهي : الألف ، الواو ،والياء .

* **المعتل** : وهو ما كان أحد حروفه الأصلية حرف علة ، ومن حروف العلة ثلاثة : الألف ، الواو والياء [1].

وفي الجدول الآتي تتم عملية إخراج أنواع الأفعال الصحيحة والمعتلة :

القصيدة	الصحيح			المعتل				
	المهموز	السالم	المضعف	المثال	الأجوف	الناقص	اللفيف	
							المفروق	المقرون
الخرادة الذهبية	رأيت	سقطت يحمل عبرت ينهش	مددت دكَّ توهَّج	وقعوا	طارت جئتم عادوا	بكى كسى سرتُ يراني رأيت	يولي	

1) ينظر : عبده الراجحي ، **التطبيق النحوي** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، (د ط) ، 1992 م ، ص : 392 – 433 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

العنقاء	أكلت رأيت	سقط ذهب تغمر	حلَّت خيَّم شقَّ يردّ مزَّق	وضع	طارت عاد غاب ماتوا يطوفوا	عسى يبقَ أراه رأيت		
الموت في الحب	خبأتها	يتبعها ترقص تختفي تنفجر تبعث	تفرُّ تساقط تفتحت	تولد	عادت تعود تجتاز	أراك يبكي		
روميا تأبى فراس	أدرك	تنتظر تكتب يقبل يحمل يحلم يهدر	تمدّ	تولد	تموت يصيح موت	ير رأيتني أمشي		طوى يروي

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ج/ بحسب حروفه : وينقسم الفعل بحسب حروفه إلى مجرد ومزيد :

* **الفعل المجرد** : وهو كل فعل حروفه أصلية ، لا تسقط في أحد التصاريف إلا لعلة تصريفية [1]والفعل الجرد قسمان : ثلاثي ورباعي :

-المجرد الثلاثي : ومن أمثلته في قصيدة (**عن الميلاد والموت**) :

عندما تسقط في الوحل صبيّة[2].

-المجرد الرباعي : ومت أمثلته في قصيدة(**الحمل الكاذب**) :

من ألفِ ألفٍ وهي في أسمالها تضاجع الملوك [3] .

* **الفعل المزيد** :وهو ما زيد فيه حرف ، أو أكثر على حروفه الأصلية [4] :

-المزيد الثلاثي : ومن أمثلته في قصيدة (**موت الإسكندر المقدوني**) :

يسقط تحت قدم المسيح تاج الشوك

يزدحم الشارع بالموتى واللصوص

---

1) إبراهيم قلاتي ، **قصة الإعراب** ، ج03 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، (د ط) ، (د ت) ، ص : 251 .

2) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**عن الميلاد والموت**) ، ص : 133 .

3) المرجع نفسه، قصيدة (**الحمل الكاذب**)، ص : 181 .

4) حنفي ناصف وآخرون ، الدروس النحوية ، ص : 176 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

تدور في المدينة

إشاعة مسمومة .

تهاجر الطيور [1] .

ب/الأسماء : وهي كلمة دلت على معنى في نفسها وليس الزمن جزءا منها مثل : الناس ، اليد [2]

وينقسم الاسم من حيث الجمود والاشتقاق ، ومن حيث المذكر والمؤنث ، والنكرة والمعرفة ...إلخ.

– **الاسم الجامد** : وهو اسم مرتجل وضع للدلالة على معنى و لم يؤخذ من لفظ [3] .

ومن أمثلته في قصيدة (**مرثية إلى عائشة**) :

يأكل قرص الشمس أورفيس .

وكذلك في القصيدة نفسها :

مقطوعة الرأس على الأريكة .

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ،قصيدة (**موت الإسكندر المقدوني**)، ص : 160 .

2) أحمد مختار عمر وآخرون ، **النحو الأساسي منشورات ذات السلاسل** ، الكويت ، ط04 ، 1994 م ، ص : 15 .

3) محمد سالم محسن ، **تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن** ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط01 ، 1987 م ، ص : 284 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

.....

رأيت رؤيا كانت السماء .

ترعد فاستجابت الأرض لها سحابة من نار .

نسرا بلا أظفار .

أخْمدَ أنفاسي وعَراني من الثياب[1] .

-**الاسم المشتق** : ما كان مأخوذا من الفعل : كعالِمٍ ومُتَعلِّم ، ومنشارٍ ومجتمعٍ ومستشفى وصعبٍ وأدعجٍ [2] .

وهي كثيرة في الديوان ، حيث نجد في قصيدة (**الموت في غرناطة**) :

الحب ، يا مالكتي ، مغامرة .

ها أنذا محاصرٌ مهجور [3] .

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**مرثية إلى عائشة**)، ص : 125 .

2) مصطفى الغلاييني ، **جامع الدروس العربية** ،ج 02 ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 28 ، 1994 م، ص: 05 .

3) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**الموت في غرناطة**) ، ص : 132 – 135 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

– **الأسماء المعرفة** : وهو اسم يدل على معين [1] .

ومن أمثلته في قصيدة (**ديك الجن**) :

رأيتُ ديكَ الجنِّ في الحديقة السِّرِّيَّة .

يضاجع الجنّيّة[2] .

–**الأسماء النكرة** : ما يقبل "ال" التعريف وتؤثر فيه [3] .

وقد ورد العديد من النكرات في قصيدة (**شيء من ألف ليلة**) :

إلى بلادٍ لم تزوريها و لم تنتظري وحيدة في بابها المهجور .

أحمل ناري ورمادي نحو سفح جبل الخُرافة [4] .

– **الاسم المذكر** : وهو الاسم الذي خلت حروفه من حروف التأنيث وهي : التـــاء ، الألـــف المقصورة أو الألف الممدودة [5] .

1) يوسف الشيخ محمد اليافعي ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ص : 74 .

2) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**ديك الجن**) ، ص : 147 .

3) يوسف الشيخ محمد اليافعي ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ص : 74 .

4) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**شيء من ألف ليلة**) ،ص : 164 .

5) يوسف الشيخ محمد اليافعي ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ص : 439 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ومنأمثلته في قصيدة (**كلمات إلى الحجر**) :

يأتي مع الفجر ولا يأتي .

حي الذي أغرق في الصمت .

يحوم حول السورمتجديا[1] .

– **الاسم المؤنث** : وهو فرع من فروع التذكير وله علامات تميزه عن المذكر وهي التاء والألفالمقصورة أو الألف الممدودة [2] .

ومن أمثلته في قصيدة (**عن الميلاد والموت**) :

عندما تسقط في الوحل صبية .

تعودين مع الشمس خيوطا ذهبية[3] .

وكذلك في قصيدة (**الموت في غرناطة**) :

عائشة تشقّ بطن الحوت .

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**كلمات إلى الحجر**) ،ص : 184 .

2) يوسف الشيخ محمد اليافعي ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ص : 438 .

3) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**عن الميلاد والموت**) ،ص : 133 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ترفع في الموج يدها .

تفتح التابوت [1] .

1) عبد الوهاب البياتي ، المرجع السابق ، قصيدة (**الموت في غرناطة**) ، ص : 176 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ثالثا : المستوى التركيبي

لعل طبيعة التراكيب بضم الكلام بعضه إلى بعض تسبقه عملية اختيار ، يحدث من خلالها تمايز المنشئين للغة كاختيار العنصر الملائم للمقام أو تبديل عنصر بعنصر آخر يكون أكثر ملائمة مع مراعاة بعض الجوانب ، كالتقديم والتأخير أو الإضمار والحذف [1] .

01/ الجمل :

أ/**الجمل الاسمية** : وهي التي تبتدئ عادة باسم مرفوع [2] .

ومن أمثلتها قول الشاعر في قصيدة (**عن الموت والثورة**) :

مصبوغة بدمه المسفوح [3] .

فهنا :الجملة الاسمية ⇦في داخل الإنسان .

فشبه الجملة ⇦في داخل⇦ خبر مقدم .

الإنسان⇦ مبتدأ مؤخر .

---

1) نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص : 170 .

2) محمد علي أبو العباس ، **الإعراب الميسر** ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د ط) ، (د ت) ، ص: 23 .

3) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ،، قصيدة (**عن الموت والثورة**)، ص : 152 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وكذلك نجد في قصيدة (**الجرادة الذهبية**) :

الموت في الحياة

نوم بلا عبثٍ ولا رقاد .

فلتنفخي ، أيتها الساحرة الرماد [1] .

ب/ الجملة الفعلية :وهي الجملة المتصدرة بفعل أياً كان نوعه تاماً أو ناقصاً ، لازماً أو متعدياً [2]

ومن أمثلتها مطلع قصيدة (**روميات أبي فراس**) :

تبكي وكنت راقدا محموماً [3] .

ونجد أيضا في قصيدة(**كلمات إلى الحجر**) :

يحوم حول السور متجديا

تنهشه مخالب الموت [4] .

1) عبد الوهاب البياتي ، المرجع السابق ،قصيدة (**الجرادة الذهبية**)، ص : 170 .

2) شوقي المعري ، **إعراب الجمل وأشباه الجمل** ، دار الحارة للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، ط01 ، 1997 م ، ص : 11 .

3) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ،قصيدة (**روميات أبي فراس**) ، ص : 156 .

4) المرجع نفسه ، قصيدة (**كلمات إلى الحجر**) ،ص : 185 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ج/الجملة الظرفية :وهي الجملة التي تتصدرها شبه الجملة (الظرف أو الجار والمجرور) [1] .

ومن أمثلة الجمل الظرفية نجدها في القصيدة (**عن الميلاد والموت**) :

عندما تسقط في الوحل صبيّة .

عندما تنغرس السكين في لحم الضحية [2] .

وفي قصيدة (**عن الموت والثورة**) :

أيتها النبوءة المخبوءة .

تحت جناح هذه الحمامة [3] .

02/التقديم والتأخير :

إنَّ من البديهي أن الكلام يتألف من كلمات وأجزاء ، ولا يكمن النطق بالكلام دفعة واحدة ، لذلك كان يجب عند النطق بالكلام من تقديم بعضه وتأخير بعضه الآخر ، وذلك بعد مراعاة ما تجب له [4]

1) شوقي المعري ، إعراب الجمل وأشباه الجمل ، ص : 14 .

2) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**عن الميلاد والموت**)،ص : 176 .

3) المرجع نفسه ، قصيدة (**عن الموت والثورة**) ،ص : 155 .

4) ينظر : عبد العزيز عتيق ، **علم المعاني البيان والبديع** ، دار النهضة للطباعة والنشر ، (د ط) ، (د ت) ، ص : 133 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ومن أمثلة التقديم والتأخير في قصيدة (**عن الميلاد والموت**) قول الشاعر:

تحملين غصن زيتونٍ من الأرض علامة .

وعلى قبر المحبين غمامة .

ستظلين إلى يوم القيامة [1] .

وأصل الكلام : غمامة على قبر المحبين .

وكذلك نجد في قصيدة (**الموت في غرناطة**) قول الشاعر :

ها أنا ذا انتهيت .

مقدّس ، باسمك ، هذا الموت [2] .

وأصل الكلام : باسمك ، مقدّس ، هذا الموت .

ومن أمثلته أيضا نجد قول الشاعر في قصيدة (**مراثي لوركا**) :

يُبقر بطنَ الأيِّل الخنزير .

يموت "أنكيدو" على السرير .

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، ص : 177 .

2) المرجع نفسه ، قصيدة (**الموت في غرناطة**) ، ص : 136 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وأصل الكلام : يبقِر الخنزير بطن الأيِّلِ .

وفي القصيدة نفسها :

هاهو ذا يموت .

والثور في الساحة مطعوناً بأعلى صوته يخور .

غسلاً لعار الموت حتْفَ الأنف [1] .

وأصل الكلام : يخور الثور في الساحة مطعوناً بأعلى صوته .

ونجد كذلك الشاعر يقول في قصيدة (**ديك الجن**) :

واستأثره بالشعلة الحية في تعاقب الفصول .

غدا أمام الله في الجحيم .

أحطم الدمية والقدح .

أتبعها عبر الممرات إلى الفرات [2] .

وأصل الكلام : أحطم الدمية والقدح .

---

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ،قصيدة (**مراثي لوركا**)، ص :141 – 144 .

2) المرجع نفسه ،قصيدة (**ديك الجن**) ، ص : 150 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

غدا أمام الله في الجحيم .

03/ الحذف :

الحذف له دور الفاعلية الشاعرية بين أوات الأداء الشعري بحيث لا تكاد قصيدة حديثة أن تخلو من استخدام هذا الأسلوب على نحو آخر إتباعا للقديم [1] .

ومن أمثلة الحذف ما نجده في قول الشاعر في قصيدة (**مراثي لوركا**) :

تمَّتْ فصول هذه الرواية .

لن تجدَ الضوء ولا الحياة .

فهذه الطبيعة الحسناء [2] .

فالشاعر حذف من الصدر الفعل الذي يأتي بعد لا النافية وواصل الكلام : لن تجِدَ الضوء ولن تجد الحياة .

وفي قصيدة (**عن الموت والثورة**) :

وقاطفات زُهر اللؤلؤ والكروم .

---

1) ينظر : مصطفى السعدني ، **البنيات الأسلوبية في لغة الشعر الحديث** ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، (د ط) ، (د ت) ، ص : 139 .

2) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**مراثي لوركا**) ، ص : 141 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

.....لا تجر يا فرات حتى أكمل النشيد .

كقدر الإغريق [1] .

وكذلك نجد في قصيدة (**العنقاء**) :

تبكي على الفرات .

أحببتُه من قبل أن أراه .

من قبل أن تحملي عبر صحاري وطني يراه [2] .

فالشاعر هنا حذف الحال : أحببته من قبل أن أراه منكوباً .

وفي القصيدة نفسها نجده يقول :

عقارب الساعات دارتْ ، أكلتْ ، عمري بلا حساب .

قال لعل وعسى ... وغاب .

1) عبد الوهاب البياتي ، المرجع السابق ، ، قصيدة (**عن الموت والثورة**)، ص : 152 .

2) المرجع نفسه ،قصيدة (**العنقاء**)، ص : 129 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

شيخ المعرةِ الضرير أغلقَ الأبواب [1] .

فالبياتي في هاته الأبيات حذف الفعل (يعود) :قال لعل وعسى يعود وغاب .

04/ الأساليب :

أ- **أسلوب الشرط** :ويتكون من أداة الشرط وفعل الشرط وجواب الشرط [2] .

ومن أمثلته في قول الشاعر نجد في القصيدة (**كتابة على قبر عائشة**) :

بلِّغْ ندامايَ إذا ما طلع النهار [3] .

ب- أسلوب الاستفهام :الاستفهام هو إجراء مبهم يتعلم به عن شيء [4] .

وقد استخدمه في شكل صورة حوارية مع أمه في قصيدة (**مراثي لوركا**) :

قلت لأمي الأرض : هل أعود ؟[5] .

1) عبد الوهاب البياتي ، المرجع السابق ، قصيدة (**العنقاء**)،ص : 131 .

2) محمد علي أبو العباس ، الإعراب الميسر ، ص : 132 .

3) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ،قصيدة (**كتابة على قبر عائشة**)، ص : 179 .

4) مصطفى الغلاييني ، **جامع الدروس العربية** ، دار الفكر ، بيروت ، (د ط) ، 2007 م ، ص : 104 .

5) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ،قصيدة (**مراثي لوركا**)، ص : 142 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وفي قصيدة (**كلمات إلى الحجر**)نجد :

من أين أقبلتِ ؟ وآبارنا .

مسمومةٌ من أين أقبلتِ ؟ [1] .

05/ الصورة البيانية المركبة :

أ/ **الاستعارة** : هي كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي ، وهي تشبيه بليغ حذف منه المشبه وعلاقتها المشابهة دائما ، وهي قسمان :

-**الاستعارة التصريحية** : وهي ما صُرِح فيها بلفظ المشبه به [2] . كقول "البياتي" في قصيدة (**الموت في غرناطة**) :

وعندما قبَّلتها بكيت

شعرت بالهزيمة

أمام هذه الزهرة اليتيمة

1) عبد الوهاب البياتي ، المرجع السابق ، قصيدة (**كلمات إلى الحجر**) ،ص : 174 .

2) عبد الله محمد التقراط ، **الشامل في اللغة العربية** ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، ط01 ، 2003 م ، ص : 155 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الحب ، يا مالكتي ، مغامرة [1] .

* الاستعارة ⇦ الزهرة ، العلاقة : المشابهة .

* الشرح : حذف المشبه (عائشة) وصرّح بالمشبه به (الزهرة اليتيمة)، فالاستعارة إذن تصريحية .

– **الاستعارة المكنية** : وهي ما حُذِف فيها المشبة به ورُمِز إليه بشيء من لوازمه [2] .

مثل قول الشاعر في قصيدة (**الموت في الحب**) :

عارية تحت سماء الليل والأنغام .

تغازل الظلال .

تقول لي تعالْ [3] .

* الاستعارة ⇦ تغازل الظلال .

* الشرح : الأصل الفراشة كالإنسان تغازل فشبهها به ، حذف المشبه به (الإنسان) وترك شـــيئا من لوازمه ليدل عليه ألا وهو الغزل على سبيل الاستعارة المكنية .

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**الموت في غرناطة**) ،ص : 133 .

2) عبد الله محمد التقراط ، الشامل في اللغة العربية ، ص : 156 .

3) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**الموت في الحب**) ،ص : 137 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وكم نجد في قصيدة (**عن الموت والثورة**) :

ولادة تطول في ضريح .

مخاض فجرٍ مرعب قبيح .

يسير فوق جثَّته الأموات في الوحول [1] .

* الاستعارة ⇦ مخاض فجر مرعب قبيح .

* الشرح : في الأصل الفجر كالمرأة المخاض فقام الشاعر بالتشبيه بها ، حيث حذف المشبه به (المرأة) وترك شيء من لوازمه ليدل عليه ألا وهو المخاض على سبيل الاستعارة المكنية .

ب/ الصورة الشعرية المركبة :

يعرفها "يحياوي الطاهر" : «تعني الصورة الشعرية تلك الوسيلة الفنية التي يوظفها الشاعر من أجل أداء وظيفة معينة أو فكرة من ضمن عمله الفني»[2] .

1) عبد الوهاب البياتي ، المرجع السابق ، قصيدة (**عن الموت والثورة**)،ص : 154 .

2) الطاهر يحياوي ، **البعد الفني والفكري عند الشاعر مصطفى الغماري** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،(د ط) ، 1983 م ص : 91 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ويرى الأستاذ "العقاد" : «الصورة الأدبية عند الشاعر تتجلى في قدريه البالغة على نقل الأشكال الموجودة في الحسّ والشعور والخيال أو هي قدرته على التصوير المطبوع لأن هذا في الحقيقة هو قبل التصوير كما يتاح لأنبغ نوابغ المصورين»[1] .

وهي كذلك الرسم بالكلمات التي تشكل في إطار من العلاقات اللغوية تتحد بها طاقاتها الإبداعية ويُبِر بها الشاعر عن المعاني العميقة في نفسه ، ويفلسف بها موقفه من الواقع ويبدع بها عالمه الجديد من خلال توظيفه لطاقات اللغة المجازية ، وما تحمله من إمكانات دلالية وإيقاعية ويقرب بها بين عناصر الأشياء المتباعدة ليجمع بين الفكر والشعور في وحدة عاطفية في لحظة من الزمن تتجلى فيها أحلام الشاعر [2] .

وتعتبر الصورة الشعرية من القضايا الصعبة ، لأن هناك من العوامل التي تدخل في تحديد طبيعتها كالتجربة والشعور والفكر والمجاز والإدراك والتشابه والدقة ... إلخ ، كما أن دراستنا لا بدّ أن توقع الدارس في مزالق العناية بالشكل أو بدور الخيال أو الموسيقى [3] .

1) إبراهيم أمين الزرزموني ، **الصورة الفنية في شعر علي الجارم** ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (د ط) ، (د ت) ، ص : 99 .

2) علي غريب محمد الشيناوي ، **الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي** ، مكتبة الآداب ، ط01 ، 2003 م ، ص : 30 .

3) ينظر : أحمد علي دهمان ، **الصورة البلاغية عن عبد القاهر الجرجاني منهجاً وتطبيقا** ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق سوريا ، ط01 ، (د ت) ، ص : 269 – 270 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

والصورة المركبة هي مجموعة من الصور البسيطة تستهدف تقديم فكرة أو موقف على قدر من التعقيد أكبر من أن تستوعبه الصورة البسيطة [1] .

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر في قصيدة (**روميات أبي فراس**) :

في هذه الأرض التي يهدر في جبالها .

رعد عقيم وتجوع الريح .

ويصلب المسيح [2] .

إن هذه الصورة تتكون من عدة عناصر ترسم المشهد الذي يريده الشاعر، فالشاعر المعاصر يفتت العناصر الماثلة أمامه ويفقدها توازنها لحالة شعورية ونفسية ملحة، لأن الصورة المعاصرة محاكاة ولكنها ليست محاكاة للواقع بل هي محاكاة لعالم الوجدان وليس من الضروري أن يكون عالم الوجدان مطابقا لعالم الواقع، إن الشاعر في هذه الصورة المركبة يصور لنا مشهدا مرعبا مأساويا؛ فالرعد الهادر، والرعد لا ينبأ بالخير لأنه عقيم، كما أن هناك ريحا عاتية جائعة تجتاح المكان ولا يخفى ما لهذه الاستعارات من إيحاءات ودلالات استمدها الشاعر من قصص القرآن الكريم، ويختم الشاعر مقطعه بصلب المسيح لتتجلى مأساوية الحياة عند الشاعر. وتنتهي الصورة بمشاعر الأسى والحزن وهو ليس غريبا على شاعر محبط كالبياتي.

1) صالح أبو صبع ، **الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط01 ، 1979 م ، ص:42 .

2) عبد الوهاب البياتي ، المرجع السابق ، قصيدة (**روميات أبي فراس**)،ص : 157 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الفصل الثالث

الفصل الثالث : المعادل الموضوعي وجدلية الأنا والآخر

أولا : المعادل الموضوعي

01/ مفهوم نظرية المعادل الموضوعي :

ثانيا : مظاهره وأشكاله

01/ القناع

أ- تعريفه :

- لـــغـــــة.

-اصطلاحـــا.

02/ الـــرمز :

أ- مفهومه:

- لغة:

- اصطلاحا:

ب- أنواعه:

- الرمز الديني .

- الرموز الأدبية .

- الرمز التاريخي .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ثالثا : الأسطورة :

01/ تعريفها :

أ – لغة :

ب- اصطلاحا .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أولا : المعادل الموضوعي

01/ مفهوم نظرية المعادل الموضوعي :

هو مجموعة من الأفكار والأوضاع تُكوِّن معادلة لذلك الانفعال الخاص الذي أحسَّ به الشاعر ، وعندما يعطيه الشاعر أو الكاتب هذا المظهر الخارجي فإنّه يكون تعبيرا عن ذلك الانفعال ووسيلة المبدع للتخلص منه [1] .

ويرى "بول فاليري" (PAUL VALERY) أنه لا يوجد شيء أدعى إلى إبراز أصالة الكاتب وشخصيته من أن يتغذى بآراء الآخرين ، فالثقافة عنصر إخصاب للشعر وتعدّ عنصراً أساساً لكل تجربة ، فالشاعر يلجأ في كثير من الأحيان إلى اللعب الفني مع النصوص الأخرى ؛ حيث سيحضر التجارب الشعرية السابقة والمتزامنة ثمَّ يدمجها في تجربته الخاصة عن قصد أو غير قصد ، ليُكثِّف نصه ليصبح خطابه متعدد القيم لا أحادي القيمة ، وهي وسيلةلا شخصانية ، فهي وسيلة في الحديث بلسان الآخرين ، وهي إحدى وجوه **المعادل الموضوعي**الذي نادى به "إيليوت" [2] .

---

1) إبراهيم محمود خليل ، **النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط02 ، 2007 م ص : 143 .

2) جمال مباركي ، **التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر** ، رابطة إبداع ، الجزائر ، ط01 ، 2003 م ، ص : 319 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ثانيا : مظاهره وأشكاله

يستخدم "البياتي" : القناع وسيلة فنيّة جديدة في أسلوبه حيث يقتنع إلى حدٍّ ما بصورة شخصية بطله ويتكلم بالنيابة عنها مقدما بذلك رؤيته الخاصة وموقفه من هذه الشخصية وتخلق هذه الوسيلة الأدبية نوعا من الاتحاد بين الشاعر وبطله في الحكاية ، ولعل فكرة القناع ارتبطت في شعره – نسبيا – قبل غيره من الشعراء لأن أي تصفح واعٍ لدواوينه الأولى يُثبت ذلك ، بل ويؤكد أن تطور قصيدة القناع عنده كانت أوضح في شعره من غيره [1] .

وهناك العديد من الطرق والأساليب التي يعتمد عليها الشعراء لمعادلة موضوعاتهم وأفكارهم من أبرزها تقنية القناع ، وسنعرض فيما يلي مفهوماً للقناع في الشعر ، وأبرز مظاهره في ديوان (**الموت في الحياة**) للبياتي .

01/ القناع :

– تعريفه :

أ–**لغة**:جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (قنع) : « تشير كلمة "القناع"في اللغة العربية إلى معان لغوية متعددة ، فقد تدل على ما تتقنع به المرأة من ثوب تغطي به رأسها و محاسنها كالمقنعة

1) علي عبد الرضا ، **دراسات في الشعر العربي المعاصر (القناع – الوليف – الأصول)** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط011995 م ، ص : 40 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

والقناع، وفي حديث عمر أَنَّه رأى جارية عليها "قناع" فضربها بالدّرة»[1].

والقناع أوسع من المقنعة، ومن قول عنترة:

إن تُغْذِفِي دُوني القناع ، فإنني **** ظبٌ بأخذ الفارس المستلئم [2] .

وكخوذة الرجل المقاتل وعدته التي تقيه بأس العدو وفي الحديث :أتاه رجل مقنع بالحديد أي مغطى بالسلاح وعلى رأسه خوذة ، كما تدل على الوجه الذي يظهر للمرء أو يدعيه ، وألقى على وجهه قناع الحياء المثل، وقنعه الشيب خماره،إذا علاه الشيب،وقال "الأعشى":

وقَنَّعَهُ الشَّيْبُ منْه خمَارًا .

وربما سموا الشيب قناعا لكونه موضع القناع من الرأس، أنشد الثعلب :

حتَّى أكسى الرَّأْس قناعًا أشهَبَا

أَمْلح لا أذًى ولا مَحَبَّبًا[3] .

1) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (قنع) ، ص : 174 .

2) إسماعيل بن حماد الجوهري ، **تاج اللغة وصحاح العربية** ، ج 03 ، تح : أحمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د ت) ص : 1273 .

3) ابن منظور ، لسان العرب ، ص : 174 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ب–اصطلاحا:

تعددت مفاهيم القناع لدى النقاد المبدعين العرب فانحدرت التعاريف الآتية:

نجد "عبد الوهاب البياتي":عرف "القناع": «بأنه الاسم الذي يتحدث من خلاله الشاعر نفسه، متجددا من ذاتيته، أي أن الشاعر يعمد إلى خلق وجود مستقل عن ذاته»[1].

وهناك من وسّع الأسلوب الجديد – القناع – وأضفى عليه دلالات كثيرة كـــ "جابر عصفور" الذي عدّه : «رمز يتخذه الشاعر العربي المعاصر ليُضفي على صورته نبرة موضوعية ، شبه محايدة ، تنأى به عن التدفق المباشر ».

وعندما يتخذ الشاعر القناع فانه يذوب فيه ، ويتوارى في أعماقه ، معتمدا عملية تفاعلية بينه وبين الشخصية تؤدي إلى صهر مكونات التجربة ، وتوحد بين المستعار والمستعار له ، وينتهي – بذلك – أي احتمال لوجود مستقل للشاعر أو الشخصية عند اعتماد تقنية القناع فيكون ناتج هذه العملية التفاعلية خلقا جديدا ، بحيث يظل القناع يشي بمكوناته من طرف خفي ، ففي حين تظهر الشخصية ظهورا واضحا عندما يتخذ اسمها عنان للعمل الشعري ، أو يعتمد على بعض أقوالها وأفعالها فان القناع لا يلغي دور الشاعر ولا يقوم على غيابه أو إهمال موقفه بل يسعى إلى نوع من الموضوعية والاستقلالية دون أن يخفي المنظور الذي يحدد موقف الشاعر من عصره. ولا شيء يملي على الشاعر الرمز الذي يتقنع به، أو تحديد هويته غير تجربته الشعورية فهي التي تملي

1) عبد الوهاب البياتي ، **تجربة الشعرية ملحق بالديوان** ، دار العودة ، بيروت ، ط01 ، 1972 م ، ص : 37 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

عليه الرمز ونوعه، ومصدره الذي يلتمسه فيه وغالبا ما يتمثل رمز القناع في شخصية من الشخصيات تنطق القصيدة بصوتها [1].

كما نجد أن الناقد "عشري زايد" يكتفي بتعريف "البياتي" للقناع عند محاولته الأولى صياغة تحديد مناسب له والقناع – كما يقول البياتي –« **هو الاسم الذي يتحدث من خلالهالشاعر . . . ذاته**»، ويبدو أن عشري يربط بين القناع والمعادل الموضوعي بشكل كبير ، إذ يعتبر أنّ اللجوء إلى "تقنية القناع" كان يهاجس تحقيق المعادل الموضوعي ، وكأنّ هذا الأخيرلايتحقق إلا من خلالها [2] .

يستحضر "البياتي" نماذج أو شخصيات كثيرة مختلفة الأجناس والأعراق ، إذ أن أسماء الشخصيات التراثية تتمتع برصيد حي بالوعي الجمعي ، كما يقوم "البياتي" باستدعاء أعلام وشخصيات أدبية ، ولعل أبرزها : "عمر الخيام" حيث كتب باسمه قصيدة (**ديك الجن**)، يقول فيها متحدثا باسمه :

أنا أمير الليل .

قتلتها – مزَّقتها بالسيف –

تحت سماء الصيف

1) ينظر : جابر عصفور ، **أقنعة الشعر المعاصر** ، مجلة فصول ، القاهرة ، العدد الرابع ، 1996 م ، ص : 120 . نقلا عن محمد علي الكندي الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث ، ص : 95 .

2) ينظر : محمد علي الكندي ، **الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث** ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، ط01 ، 2003 م ص : 87 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مُرنِّحاً سكران

أشعلت في أشلائها النيران

صنعت من رمادها فراشة و دمية .

وقدحًا مسحور .

لا أرتوي منه ، فيا خمَّار حان النور .

ماذا لنار بعثها أقول ؟ .

فهذه الطبيعة الحسناء

قدرت الموت على البشر

واستأثرت بالشعلة الحيّة في تعاقب الفصول [1] .

ففي هذه القصيدة تقنع "البياتي" في شخصية ديك الجن التي حدثت له مع الجارية الرومية التي وقع في غرامها فحملها الإسلام ثمّ تزوجها ، وبدافع الغيرة قتلها ، وحقها بأنه أوهموه بأنها تخونه مع غلام له ، ليكتشف بعد إذٍ أن ضنه لم يكن في محله ، وأن زوجته كانت بريئة ... ثم ندم على ذلك فصنع من رمادها كأسين كان يشرب فيهما الخمر وينشد أشعاره في ندبها والتحصّر عليها .

و "البياتي" يوظف هذه الشخصية على نحو الرمز ، ويتخذ منها قناعا يتوارى خلفه كي يعبر عن الحس المأساوي الذي يجتاح ذاته ، ويجعل الحياة في عيني شعوره قائمة على القلق الدائم

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**ديك الجن**) ، ص : 150 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

والألأمالعميق والحزن الذي لا ينتهي ، حيث جعل "البياتي" ديك الجن بعد فشله في الحب رمـــزا للشاعر المهزوم .

ومن أبرز الشخصيات التي وظفها "البياتي" أيضا شخصية "أبو فراس الحمـــداني" والـــذي جعل له قصيدة باسمه وهي (**روميات أبي فراس**) إذ يقول فيها :

عانيت موت الروح

في هذه الأرض التي يهدر في جبالها

رعد عظيم وتجوع الريح

ويصلب المسيح [1]

في هذه القصيدة جسَّد "البياتي" سيرة "أبو فراس" الذي يعتبر مثالا للعرب الـــوفي بأصـــله حيث لم ينس ابن عمه الذي تخلى عنه وهو أسيرا في بلاد الروم ، حيث ذاق مرارة الألم والمأســـاة التي كانت تنتابه طوال فترة أسره ، حيث كان منتظرا تلقي المساعدة من قبل ابن عمه الذي كان مَلِك الدولة الحمادية ، وبالرغم من ذلك كان شديد التعلق بأمه وبقومه وكان يحن لأرضه العربية وكذلك حال العرب الأصيل دائما ، إلا أنه بقى مدة طويلة أسيرا بالرغم من ذلك .

ويعد "عمر الخيام" شخصية أخرى تقنع بها "البياتي" وذلك في قصيدته (**مرثية إلى عائشة**) حيث يقول :

1) عبد الوهاب البياتي ، المرجع السابق ،قصيدة(**روميات أبي فراس**)، ص : 157 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

عائشة عادت مع الشتاء للبستان

صفصافة عارية الأوراق

تبكي على الفرات

تصنع من دموعها ، حارسة الأموات

تاجا لحب مات [1] .

في هذه القصيدة تقنع البياتي بـــ "عمر الخيام" الذي أحبّ صبية –عائشة– في صباه حبـــا عظيما ولكنها ماتت بالطاعون ، فاستغل "البياتي" هذه التجربة كي يعبر بواسطته عن همومه الذاتية ومشاعره وطموحاته والتجربة التي يعيشها ، وذلك من خلال تأملاته في الوجود والعدم والتمتـــع بالحياة .

وكما تقنع "البياتي" بشخصية "طرفة بن العبد" وذلك من خلال قصيدته حيث يقول :

ومازال تشرابي الخمور ولذتي

وبيعي واتفاقي طريفيومتلدي

إلى أن تحامتني العشيرة كلها

وأفردت أفراد البعير المعبد

فان كنت لا تستطيع دفع منيتي

فدعني أبادرها بما ملكت يدي [1] .

1) المرجع السابق ، قصيدة (**مرثية إلى عائشة**)، ص : 125 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

يتجلى في هذه الأبيات تناص واضح مع "طرفه بن العبد" ذلك أن القناع لا يعكس التناص من حيث هو تناص؛ لأنه يقوم على علاقة تداخل و تفاعل بين نصين أو أكثر ، ويوضح هذه العلاقة في كل نسق من أنساق البنية الشعرية للنص ، خفاء وتجليا.

إن أثر التناص في قصيدة القناع يثبت حضوره في بناء النص كله. ولهذا اتخذ "البياتي" من "طرفه بن العبد" قناعا يعبر به عن همومه الذاتية و مشاعره و طموحاته والتجربة التي يعيشها بغية إثارة فكرة القلق ولكن بقوة أشد وعلى نحو خاص يرتبط بتجربته الذاتية المفعمة بالألم. وكما أن لطرفه تأملات فلسفية مشبعة بالحيرة وتخفي في طياتها قلقلا إزاء لغز الحياة.

02/ الـــرمز :

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2)، ص :178 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ولقد وجد رواد الشعر العربي الحرفي الرمز وسيلة لتعبير الشاعر عن قضايا سياسية واجتماعية ويدخل هذا التروع إلى الرمز في إطار مفهوم جديد للشعر توصلوا إليه بفعل ظروف الحياة الجديدة كما تعددت دوافع الشعراء المعاصرين في لجوئهم إلى الرمز بتعدد ظروفهم الحياتية.

أ–مفهومه:

–لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في التعريف اللغوي لمادة(رمز):«أن تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ بغير إبانة بصوت وإنما هو إشارة بالشفتين وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم والرمز في اللغة كلما أشرت بُبَان بلفظٍ بأي شيء أشرت إليه ويبدأ برَمَزَ يَرْمَزُ وَيَرْمِزُ رَمْزًا »[1] .

وفي التنزيل في قصة زكريا:﴿أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا﴾ [2].

وفي القاموس المحيط للفيروز أبادي نجد أن كلمة الرمز تدل على الإشارة و الإيحاء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان [3].

1) ابن منظور ، لسان العرب ، ج07 ، ص : 223 – 224 .

2) سورة آل عمران ، الآية : 41 .

3) الفيروز أبادي ، **القاموس المحيط** ، ج02 ، دار العلم للجميع ، بيروت ،(د ط) ، (د ت) ، ص : 177 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ويرى ابن رشيق القـــيرواني:«أن أصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل فصار إشارة»[1].

وأما "الزمخشري" يذهب إلى القول «أن الإشارة أو الرمز تكون بالشفتين أو الحاجبين، وضرب لذلك مثلا(دخلت عليهم فتغامزوا و ترامزوا)»[2] .

-اصطلاحا:

لقد تعددت مفاهيم الرمز عند النقاد وتنوعت بتنوع منطلقاتهمالأدبية و الفكرية و لعل أبرز مفهوم يطالعنا هو مفهوم الفيلسوف "أرسطو"الذي يعد من أقدم الفلاسفة الذين تنـــاولوا الرمـــز فيحدده قائلا:«الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس ،والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة »

ويرى "سيغموند فرويد" رائد مدرسة التحليل النفسي أن «الرمز نتاج الخيال اللاشعوري وأنه أولى يشبه صورة التراث و الأساطير»[3].

1) ابن رشيق القيرواني ، **العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده** ، تح : محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بـــيروت ، ط05 ، 1981 م ص : 300 .

2) ابن عمر الزمخشري ، **أساس البلاغة** ، دار صادر ، بيروت ، ط01 ، 1992 م ، ص : 25 .

3) مركز البصرة للبحوث والاستشارات والخدمات ، **دورية فضيلة محكمة الدراسات الأدبية** ، تح : ريرقي عبد الحلـــيم ، عـــدد : 04 ، دار الخلدونية للنشر ، الجزائر ، 2009 م ، ص : 109 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

كما يرى تلميذه "كارل يونغ" أن «الرمز وسيلة إدراك ما لا يستطاع التعبير عنه بغيره ، فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له أي معادل لفظي ، هو بديل عن شيء يصعب أيستحيل تناوله في ذاته ، فالرمز أداة لتفهم الأشياء ، وفهم شيء أو موقف يختلف عن الاستجابة لهذا الشيء أو الموقع أو التنبؤ لوجوده »[1] .

ويعرف "بيرس" الرمز على أنه «ما يمثل الإنسان ،حيث يشكل طابعه التمثيلي قاعدة تعود لمن يقوم بتفسيره»[2] .

ويعرفه "أدونيس" على أنه«اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة التي تتكون في وعيك وبعد قراءة القصيدة ، انه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف لا حدود له لذلك هو إضاءة الوجود المعتم واندفاع موت الجوهر»[3].

فالرمز ينبثق من المجاز اللغوي نفسه «حين يضغط الشاعر على بغض الألفاظ في القصيدة ضغطا مركزا يتجاوز كثيرا حد الإشارةإلى المعنى العام القريب والمألوف ، بحيث يوقظ في النفس معانيه الماورائية التي

1) شايف عكاشة ، **مقدمة في نظرية الأدب** ، ج 01 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، ص : 25 .

2) قاسم المقداد ، **هندسة المعنى في السدد الأسطوري** ، دار السؤال ، دمشق ، ط01 ، 1984 م ، ص : 53 – 54 .

3) أدونيس ، **زمن الشعر** ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط03 ، 1983 م ، ص : 153 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

لابست ميلاده لأول مرة ،واقترنت بالتفكير الأسطوري الديني لمخترع اللغة القديم ،الذي يرى في كل شيء روحا مؤثرة فاعلة تتحرك وترتبط بقوى الخير أو الشر»[1].

ويعرف "محمود غنيمي هلال" :«الرمز بمعناه الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستمرة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالاتها الوضعية »[2].

أما "مصطفى ناصف" فلا يفصل مفهومه للرمز عن السياق الذي يولد فيـــه « فالرمز الذي يستمد من السياق إشعاعه ،ويمتد بعيد ليقف عن فكرة خاصة ،بل يحتاج إلى ما يعارضها»[3] .

والرمز عند مؤلفي نظرية الأدب :«موضوع يشير إلى موضوع آخر،لكنه فيه ما توّهله لان يتطلب الأشباهإليه لذاته كشيء معروض»[4].

1) عبد المجيد هيمة ، **البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر "شعر الشباب أنموذجا"** ، دار هومة ، الجزائـــر ، ط01 ، 1998 م ص : 72 .

2) محمد غنيمي هلال ، **الأدب المقارن** ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، (د ط) ، 2003 م ، ص : 315 .

3) تسعديت آية حمودي ، **أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم** ، دار الحداثة ، بيروت ، ط01 ، 1986 م ، ص: 175 .

4) سعد الدين كليب ، **وعي الحداثة** ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، (د ط) ، 1997م ، ص : 36 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ب–أنواعه:

وإذا ما عدنا إلى ديوان (**الموت في الحياة**)"للبياتي" وجدناه ينوع في استعمال الرموز بين الدينية و الأدبية و التاريخية وسنقف فيما يلي عند أبرز هذه الرموز محاولين تفسيرها وفك دلالتها المشبعة بالإيحاءات.

– الرمز الديني :

يزخر ديوان "البياتي" بالعديد من الرموز الدينية ، والتي استعملها الشاعر لما لها من تأثير بالغ في نفوس المتلقين ؛ لأن الدّين يمثل الطاقة الروحية للبشرية الجمعاء ، ومن أبرز الشخصيات الدينية التي تطالعنا في الديوان نجد : سيدتنا مريم عليها السلام ، سيدنا يونس عليه السلام فالأولى تجسدت في قصيدة (**الموت في الحب**) ، حيث اقتبس الشاعر من الآية القرآنية في قوله تعالى : ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾[1] . فنجد :

أيتها العذراء

هزّي بجذع النخلة الفرعاء

تساقط الأشياء

تنفجر الشموس والأقمار

يكتسح الطوفان هذا العار [2] .

1) سورة مريم ، الآية : 25 .

2) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ،قصيدة (**الموت في الحب**)، ص : 138 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وتوضح الأبيات أن "مريم" – عليها السلام – تمثل رمزا للقوة الإنسانية البكر ، القـــادرة على تغيير هذا العالم الموبوء إلى عالم آخر مضيء مشرق [1] .

كما استحضر "البياتي" قصة سيدنا "يونس" – عليه السلام – في قصيدة (**روميـــات أبي فراس**) في المقطع الخامس :

يونسلن يشقّ بطن الحوت

فالبحر جفّ منذ أن أبحرت بي

وقلت لي لا تبكي

على رمال الشط ما أقول [2] .

في هذه الأبيات ذكر الشاعر نبي الله "يونس" – عليه السلام – الذي يعتبر مـــن الأنبيـــاء الذين تعرضوا لأشدّ الابتلاءات ؛ حيث إنه وبعد إعراض قومه عن دعوته وتكذيبهم له ، أنذرهم بحلول العذاب وذهب مغاضبا عنهم أي غضبان دون أن يأذن الله له بذلك ، وبينما هو راكب في السفينة حتى اشتدّ الموج ، ورأى الراكبون أنهم يجب أن يخففوا من عدد فأجروا قرعة ، فوقفـــت عليه ثلاثة مرات ولما قُذِف به في البحر إلتقمه حوت عظيم وعندها دعا سيدنا "يونس" الله فأنجاه من تلك الظلمات وقذفه الحوت إلى شاطئ الأمان ، والأدباء يستعملون قصة ســـيدنا "يـــونس" للدلالة على الفرج وابتعاد أمل النجاة والسياق يوحي بذلك حيث ورد في السطر الأول أن الشاعر

1) صلاح الدين عبدي ، **استدعاء التراث في المرآة أشعار عبد الوهاب البياتي** ، جامعة رازى ، كرمانشاه ، 2012 م، العدد 02 ص : 37 .

2) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**روميات أبي فراس**)، ص : 158 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

يذكر أن "يونس" – عليه السلام – لن يشق بطن الحوت وهذه أولى دلالات عدم النجـــاة ، لأن سيدنا "يونس" خرج من بطن الحوت ، كما أن البحر وهو إحدى الظلمات الثلاث جفّ .

إن الشاعر بتغييبه لعلامات الكرب الذي يسبق النجاة وهي الحوت والبحر والشاطئ يكون قد نفى أسباب النجاة من واقع مؤلم ومرير على جميع الأصعدة ومختلف الميادين ولكـــن بطريقـــة مثيرة فنفي الشدة يعني ضمنيا نفي الفرج ، والدلالة الثانية توحي بأن الشاعر المعاصر فضولي بطبعه باحث عن ما هو باطني أي البحث في الغيبيات ، فقصة يونس عليه السلام تجسد كل ذلـــك لمـــا مكث يونس في بطن الحوت .

وكما يلجأ "البياتي" لحكايات وردت في كتب دينية أخرى كالتوراة والإنجيل فيستحضـــر حكاية (إرم ذات العماد) الدينية التي ذكرها القرآن الكريم في سورة الفجر في قوله تعالى :﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ، إِرَمَ ذَاتِ العِمَادْ ، التِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي البِلاَدِ﴾[1] ، حيـــث يقـــول في قصـــيدته (**الجرادة الذهبية**) :

لعل شهرزاد

تمدّ من ضريحها يدا إلى النبي والشاعر في الميلاد

لعل نار إرم العماد

1) سورة الفجر ، الآية : 06 – 07 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

تلمع في صحراء هذه المدن المطلية الجدران بالسواد [1] .

إن الشاعر في هذه الأسطر يرسم صورة مفارقة بين الموت والحياة ، بين الظلام والضياء ، بين اليأس والنجاة ، فالضريح والجدران المطلية بالسواد رموز لها دلالة الموت ، أما اليد التي تمتد إلى النبي والشاعر ونار ارم ذات العماد التي تلمع في ظلمة الصحراء فهي رموز للحيـــاة والأمـــل في العيش من جديد .

– الرموز الأدبية :

الرمز الشعري أو الجمالي هو الذي يعني : «حالة باطنية معقدة من أحوال النفس ، وموقفا عاطفيا أو وجدانيا ، كما أنه يرد إلى انطباعات ذاتية وأحولا وجدانية وهو الذي ينكشف في مجالات الإبداع الفني»[2].

ويعرفه "تندال" الرمز الأدبي بأنه : «تناظر مع شيء غير مذكور يتألف من عناصر لفظية يتجاوز معناها الحدود الحرفية ليجسد ويعطي مركبا من المشاعر والأفكار»[3] .

لقد كان للشخصيات الأدبية حضورا قويا في شعر "البياتي" حيث كانت هذه الشخصيات قد برق بريقها في شعره ، فإن هناك شخصيات أدبية أخرى سطع نجمها نذكر منها :

---

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ،قصيدة (**الجرادة الذهبية**)، ص : 170 -171 .

2) عاطف جودة نصر ، **الرمز الشعري عند الصوفية** ، دار الأندلس ، بيروت ، ط03 ، 1983 م ، ص : 19 .

3) هاني نصر الله ، **البروج الرمزية دراسات في السياب الخصية الخاصة** ، حالم الكتب الحديث ، الإمارات ، (د ط) ، (د ت) ، ص : 11 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

***أبو العلاء المعري** : أعجب "البياتي" بشاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء كما يلقب ، وموقفه من العالم ورأيه فيه المعري الذي اتهم بالزندقة والكفر لأنه تحرر من الخوف بأشكاله كلها ، و لم يعرف المعاملة والمحاباة فسمى الأشياء بمسمياتها ، ووصف الناس بصفاتهم الحقيقية لأنه لم يكن لديه ما يخسره وليس لديه ما يخشاه فيقول "البياتي" في حقه في قصيدته (**الجرادة الذهبية**) :

بكىأبو العلاء

وهو يراني ميتا حياً ، وحياً ميتاً في ساعة الميلاد

أُبعث حياً بعد ألف عام [1] .

فالبياتي يوظف هذه الشخصية لتقاطعها مع شخصيته في فلسفتها الحياتية التي يطبعها وجع الحيرة وقلق السؤال ، ويعد أبو العلاء أحد الشعراء الذين تركوا أثرا بارزا في نظرته إلى النهاية الإنسانية– الموت – فقد واجه قدره الأول في محبسه الأول ، وقدره الثاني هو عزلته وغربته .

* **شهرزاد** : وهي ابنة الوزير وزوجة شهريار ، ويقال بأنها جمعت ألف كتاب من كتب التواريخ والشعر [2] . ووظف "البياتي" هذه الشخصية لغرض أدبي يتجلى ذلك من خلال الأسطر الآتية في قصيدته (**الجرادة الذهبية**) حيث يقول :

قبل طلوع الفجر

رأيت شهرزاد

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**الجرادة الذهبية**) ، ص : 169 .

2) أحمد الشويخات ، رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير ، موسوعة عربية عالمية ، 2004 م ، (د ص) .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

جارية في مدن الرماد

تباع في المزاد [1] .

يرمز "البياتي" بهذه الشخصية للتعبير عن المرأة المتاع ، والمرأة الجارية التي تباع وتشترى والتي يحرص على تحريرها من أسر عصر الحريم ، كما أن الدلالات العميقة لهذا الرمز توحي بسقوط الدول العربية واحدة تلو الأخرى في يد الأعداء الذين انتحلوا خيراتها ونهبوا ثرواتها فأصبح العرب مثل (جارية) يتقاسم خيراتها الدول الغربية .

-الرمز التاريخي :

من أهم الظواهر في أدبنا العربي الحديث احتوائه على رموز تراثية مستلهمة من التاريخ للتعبير عن العديد من القضايا التي يعيشها الشاعر ، فيمتزج الماضي بالحاضر ليكون التواصل والتداخل ، حيث ينسكب الماضي بكل إشاراته وأحداثه على الحاضر بكل ما له من طزاجةاللحظة الحاضرة [2] .

***صلاح الدين الأيوبي** : وهو يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب ، الملقب بالملك الناصر ، والقائد الإسلامي الشهير [3]، ووظفه "البياتي" كشخصية تاريخية ، حيث يقول "البياتي" في قصيدته (**الجرادة الذهبية**) :

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**الجرادة الذهبية**) ، ص : 172 .

2) رجاء عيد ، **لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث** ، مطبعة أطلس ، القاهرة ، ط01 ، 1985 م ، ص : 201 .

3) أحمد الشويخات ، المرجع السابق ، (د ص) .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

رأيت بؤس الشرق

ونجمة الميلاد دمشق

رأيت مجد فقراء الأرض بالفتنام

وفي خيام اللاجئين سيد الآلام

منتظرا خيل صلاح الدين

وصيحة الفرسان في حطين [1].

ولقد وظف "البياتي" شخصية "صلاح الدين" كرمز للهيبة الشجاعة ؛ حيث يعده المنجي للاجئ الفلسطيني وهو يمزج بين الموروث التاريخي من جهة ومعاناة الإنسان في عصره من جهة أخرى ، فيبدأ بالتصوير للأمم المغلوبة التي تنتظر خيل "صلاح الدين" حيث كان مجاهدا كثير الغزو عالي الهمة ، جوادا كريما ... ، والذي استخدمه كرمز للخلاص من تغلغل الأعداء .

***هارون الرشيد** : هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي أبو جعفر ، أشهر خلفاء بني العباس [2] ، و"البياتي" يوظف هذه الشخصية في سياق رمزي تاريخي ويظهر ذلك في قصيدته **(عن الميلاد والموت)** :

ستعودين بلا جارية ، هاربة من أسر هارون الرشيد

ومع الميلاد والموت شرارات شموس من جليد

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**الجرادة الذهبية**)، ص : 172 .

2) أحمد الشويخات ، المرجع السابق ، (د ص) .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ستعودين إلى الأرض التي تخضر عودا بعد عود [1] .

في هذه الأساطير الشعرية اتخذ "البياتي" هارون الرشيد كرمز إلى زمن قوة العرب و المسلمين و السيطرة والهيمنة التي كان يحكمها على الأجانب أي العدو على عكس ما يعيشه حال العرب الآن ولذلك وظفه البياتي في كل ذلك إحالة على استرجاع الأيام الخوالي . مستخدما في ذلك إشارات موحية بالأمل : (ستعود ،الميلاد،شراراتشموس،تخضر...).

* **الإسكندر المقدوني**: وهو الإسكندر الأكبر ،مالك مقدونيا وهو احد كبار القادة العسكريين في التاريخ [2]، وقد اتخذه البياتي في قصيدته المعنونة باسمه(**موت الإسكندر المقدوني**):

أيتها الحرائق الليلية

ها هو ذا الإسكندر الأكبر في المرآة

ينام يقضان على جواده أراه

مبللا بعرق الحمى وعطر الليل

تأكل لحم يده القطط

شيعه القمر

والريح في التلال و القدر

ليحمله الجنود في محفة الموتى على الرماح

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2)، قصيدة (**عن الميلاد والموت**)، ص : 177 .

2) أحمد الشويخات ، المرجع السابق ، (د ص) .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ها هو ذا المنتصر المهزوم [1] .

يعتبر "الإسكندر" الرجل العملاق المنتصر المهزوم بعد الموت ويعده "البياتي" رمزا يعبر بـــه عن مصير كل الطغاة في كل العصور كما يرى مأساته وانحلال جسده في الطبيعة والديدان كيف تأكل لحمه .

وبعيدا عن الشخصيات وظف "البياتي" بعض المدن التاريخية بدلالات وأبعـــاد سياســـية و اجتماعية نذكر منها :

***غرناطة:** وهي مدينة تقع في ساحل اسبانيا الجنوبي . وفي القرن الثامن الميلادي قـــام المســـلمون الفاتحون بدخول غرناطة وأجزاء أخرى من جنوب اسبانيا ،وأصبحت بذلك مركـــزا للعلـــوم و الحضارات التي ابتكرها المسلمون في اسبانيا [2]، ولقد ذكرها "البياتي" في قصـــيدته (**المـــوت في غرناطة**) فيقول في ذلك:

وصاح في غرناطة

معلم الصبيان

لوركا يموت، مات

أعدمه الفاشتفي الليل على الفرات

ومزقو جثته،وسملوا العينين

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة (**موت الإسكندر المقدوني**) ، ص : 160 .

2) أحمد الشويخات ، المرجع السابق ، (د ص) .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

لوركا بلا يدين[1] .

يبدو أن"البياتي" ميَّالٌإلى استخدام أسماء هذه المدن في كثير من قصائده،وذلك لما لها من شحنة إيحائية وطاقة رمزية تختزل مسافات التاريخ وتنعش ذاكرة المتلقي العربي حين تعود به إلى الزمان الأندلسي الجميل ،الذي يشهد بفضل الشرق الحضاري على الغرب و يجعل الإحساس ببؤسه اليوم مضاعفا و دراميا ولذلك لم يذكر الشاعر "غرناطة"بالذكريات الجميلةو إنما ذكرها بالآلام و الموت وقد استعمل في ذلك شخصية الشاعر الاسباني "لوركا" الذي مات وقطعت يداه وهو رمز للمعانات التي تنكب لكل الشعراء في العالم .

***كربلاء** :مدينة تقع جنوبي العراق وهي عاصمة محافظة وإحدى المدن المهمة للمسلمين من إتباع المذهب الشيعي حيث يوجد بها ضريح الحسين بن علي رضي الله عنه[2].

ويقول البياتي في قصيدة (**الموت في غرناطة**) :

أرض تدور في الفراغ و دم براق

ويحي على العراق

تحت سماء صيغة الحمراء

من قبل ألف سنة يرتفع البكاء

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ،قصيدة(**الموت في غرناطة**)، ص : 134 .

2) أحمد الشويخات ، المرجع السابق ، (د ص) .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

حزنا على شهيد كربلاء[1] .

وظف "البياتي" كربلاء رمزا للثائر الحي الشهيد ويكشف اللثام عن جناية أعدائه ،ويرسم صورة جزئية قائمة لمدينة كربلاء التي انتهكتها الحروب المرهبة والتي كان من نتيجتها موت الحسين بن علي رضي الله عنه وهي صورة توحي بالفتنة و الفوضى التي تعم الواقع القديم و يشبهها الواقع المعاصر إلى حد كبير .

* **التتار**:وهو شعب من شعوب أوروبا و آسيا يتحدث اللغة التركية،ويعيش في الأجزاء الجنوبية والوسطى من روسيا [2] ، وقد وظف الشاعر هذا الرمز محملا بدلالات عدة سنحاول لمسها في قصيدته (**الموت و الثورة**):

أسمع أبواق"التتار" وضجيج الإخوةالأعداء

أرى لهيبا كاملا في باطنالأشياء

وسحبا مذعورة

تغوص في الدماء[3] .

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ،قصيدة(**الموت في غرناطة**)، ص : 135 .

2) أحمد الشويخات ، المرجع السابق ، (د ص) .

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2)، قصيدة (**الموت و الثورة**) ، ص: 153 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وظف "البياتي" التتار رمزا لكل وبال يضرب القوة العربية في صميمها ؛ فالتتار هم شعب هجومي لا يترك شيئا في طريقه إلا و أفسده وهو دلالة على الغرب المستعمر الغاشم و المغتصب لثروات العرب .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ثالثا : الأسطورة :

01/ تعريفها :

أ – لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور : أن الأساطير هي الأباطيل والأساطير أحاديث لا نظام لها : واحدها إسطار وإسطارة ، بالكسر وأسطيرةوأسطور ، وأسطورة بالضم [1] .

ب– اصطلاحا :

وهي :« الفتحة السحرية التي تنصب منها طاقات الكون التي لا تنفذ إلى مظاهر الحضارة الإنسانية ، فالأديان والفلسفات والفنون والأشكال الاجتماعية عند الإنسان البدائي ، والإنسان التاريخي والاكتشافات الكبرى في العالم ، والصناعة ، وحتى في الأحلام التي تتناثر في النوم كلها تنبع من الدائرة السحرية الأساسية للأسطورة »[2] .

1) ابن منظور ، لسان العرب ، ج02 ، ص : 101 .

2) السعيد الورقي ، **لغة الشعر العربي الحديث ، مقوماته الفنية وطاقتها الإبداعية** ، دار النهضة ، بيروت ، ط03 ، 1984 م ، ص : 141

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وهي أيضا «الجزء الناطق في الشعائر أو الطقوس البدائية (Rituals) وهي بمعناها الأعم حكاية مجهولة المؤلف تتحدث عن الأصل والعلة والقدرة ، ويفسر بها المجتمع ظواهر الكون والإنسان تفسيرا لا يخلو من نزعة تربوية تعليمية»[1] .

وفي (المعجم المفصل في الأدب) :«إن الأسطورة : شيء كتبوه كذبا ، وهي الأباطيل والأحاديث التي لا نظام لها ولما كانت اللفظة أعجمية فإنها تعرف عندهم بأنها كانت نوع من الفلسفة الجاهلية ، وهي تجسد الآلهة الأولمبية لقوى الطبيعة ، فهي المادة الخام التي يمكن أن تكون قوام الأدب وللأسطورة واقع في الزمان الغابر ، ثمّ خرج واقعها عن الحقيقة ، وتجسم كثيرا ، فهي في الأصل كلمة (mythology) ميثولوجيا ، والتي هي القصص والملاحم التي تتخذ من المعتقدات الوثنية المتعلقة بالآلهة وأنصاف الآلهة موضوعا تحركه بواسطة أبطال خرافيين عند شعب من الشعوب»[2].

وأما "يونغ" فيعرف الأسطورة على أنها : «صورة ابتدائية لا شعورية شارك فيها الأسلاف في عصور بدائية وقد ورّثت في أنسجة الدماغ»[3] .

1) محمد فتوح أحمد ، **الرمز والرمزية في الشعر المعاصر** ، دار المعارف ، القاهرة ، ط02 ، 1978م ، ص : 228 .

2) محمد التونجي ، **المعجم المفصل في الأدب** ، **دار الكتب العلمية** ، بيروت ، ج01 ، ط02 ، 1999م ، ص : 91 - 92.

3) أنس داود ، **الأسطورة في الشعر العربي الحديث** ، منشورة المنشآت العلمية ، ليبيا ، ط01 ، (د ت) ، ص : 30 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ويعود توظيف الأسطورة في شعر "البياتي" إلى تأثره بالشعراء الأوربيين وعلى رأسهم"ت-س-اليوت" صاحب مصطلح المنهج الأسطوري وخاصة في قصيدته الشهيرة "الأرض و الخـــراب" وقد كان اعتماد "ت – س -أليوت" على الصورة المرتبطة بأنماط أسطورية عليا ، أي ذات العلاقة بلا الشعور الجمعي (حسب تعبير كارل جوشافيونج) كأساطير الخصب الولادة والموت والبعـــث [1] .

وقد أفلح "البياتي" في استخدامه الأساطير المستمدة من الموروث العالمي كوسيلة أســـلوبية لنقل فكره ومشاعره كما في قصيدة (**الموت في الحياة**) ؛ حيث يستحضر الشخصيات التاريخيـــة والأسطورية [2] ، استحضارا دقيقا للأساطير ، ويوظفها توظيفا رائعا، حيث نخوض معه التجربـــة ذاتها ، لنعيش معه الإحساس ذاته ، ويقول "البياتي" : في أساطير الخصـــب في قصـــيدته المعنونـــة بـــ:(**مرثية إلى عائشة**) :

تبكي على الفرات عشتروت

تبحث في مياهه عن خاتم ضاع وعن أغنية تموت

تندم تموزة فيا زوارق الدخان [3] .

1) ينظر : رمضان الصباغ ، **نقد الشعر العربي المعاصر ،دراسة جمالية** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإســكندرية ، ط01 ، 2002 م ص : 349 .

2) ظلال حرب ، **معجم أعلام الأساطير والخرافات** ، دار الكتب العالمية ، بيروت ، ط01 ، 1999م ، ص : 103 .

3) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ، قصيدة(**مرثية إلى عائشة**) ، ص : 125 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

في هذه الأسطر الشعرية استحضر "البياتي" أسطورة "عشتروت" التي تعد إحـــدى أشـــهر الإلهات في الشرق الأوسط ، ويقابلها "عشتار" عند الآشوريين والبابليين وفي بلدان الشرق الأدنى القديم ، وهي آلهة الحرب والحب .

وتموز هي إله الخصب والخضرة والربيع ورمز البعث والتجدد وهذه الأسطورة حدثت منذ زمن غابر ، وملخصها : أن "عشتار" أحب "التموز" فقتلته ، فنزلت إلى العالم الســـفلي لإنقـــاذه فنهض من الموت وأعاد الحياة .

ومن أبرز الأساطير التي وظفها "البياتي" أيضا أسطورة "العنقاء" وهي طائر أسطوري الذي يحترق ليتجدد ، فكان بذلك عبارة عن معادل موضوعي للانبعاث والتعدد ، ويحكى أن العنقـــاء كانت تحرق نفسها في محرقة جنائزية عند نهاية كل دورة حياة ، ثمّ تخرج "عنقاء" أخرى من الرماد بجمال وشباب متجدد بعد نهوضها من الرماد فتحي ثانية ، فهي تسهم في تأكيد المعنى أو الأمل ، فموت العنقاء وانبعاثها إشارة إلى ضرورة الإقناع بالتضحية [1] ، نظرا للأهمية البالغة التي تحض بها هذه الأسطورة عنون "البياتي" قصيدته المسماة بـــ: (**العنقاء**) :

و لم أزل أبحث في "تهامة"

عن تلكم الحمامة

وفي مساء زارني ملاك

ووضع القمر

1) كاملي بلحاج ، **دراسة أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة المعاصرة** ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، (د ط) ، 2000م ، ص : 83 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

على جبين ، شق صدري ، انتزع الفؤاد

أخرج منه حبة السواد

وقال لي إياك فالعنقاء

تكبر إن تصاد

فعد إلى المقابر

والكتب الصفراء والمحابر

من بلد لبلد مهاجر [1] .

لقد وظف "البياتي" هذا الطائر الأسطوري الذي يحيل على نحو رمزي إلى بؤرتين دلاليتين :

– **الأولى** : هي الانبعاث والوجود المتجدد وهذا المعنى حاضر في تجربة الشاعر ، فإنّ فلسفته في الوجود تظل تطرح الأسئلة ، وتبحث في لهفة عن المعرفة الكاملة .

– **والثانية** : هي طلب الخارق الذي لا يدرك كنهها ولا يعرف سرها وهذا المعنى حاضر في تجربة الشاعر التي اشتغلت على محور التصرف ، وتنفست في أجوائه الباطنية العميقة .

ولقد استخدم "البياتي" أسطورة (**العنقاء**) ليعبر عن الأمل المستحيل للوصول إليه ، فهي كما في تعبير الشاعر من ثالث المستحيلات حيث يقول :

فعلمت أن المستحيل ثلاثة

1) عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية (2) ،قصيدة (**العنقاء**) ، ص : 131 – 132 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الغول والعنقاء والخل الوفي [1] .

أسطورة العنقاء التي تموت ثمّ يلتهب لهيبها رمادا فتحيا ، ومن بين الأساطير الـــتي تطلعنـــا عليها في الديوان أسطورة "السندباد" وهو شخصية أسطورية تراثية ، فيظهر ذلـــك في قصـــيدته (**الجرادة الذهبية**) :

لعل سندباد

يشعل في صيحته جزائر الهند وأرخبيل بحد الروم

يحمل في مركبه للأمم المغلوبة البشاره

وعشبه وناره

إلى الذين دفنوا أحياء في المغارة

وقتلوا مع الملايين التي تئن في أغلالها ووقعوا في الأسر

وأعدموا في الفجر

وهم يغنون أغاني النص [2] .

ووظف "البياتي" "السندباد" لأنه يحمل بعدا رمزيا متصلا بسفر الوجود وألغاز المجهول التي يغامر الشاعر بحثا عنها ف"السندباد" تائقا إلى إدراك أجوبتها وحلولها ، يجوب العالم والبحار بحثا عن الأمل ناشدا الشفاء ، ويعود دائما من أسفاره منتصرا .

1) عبد الوهاب البياتي ، المرجع السابق ،قصيدة (**العنقاء**)، ص : 132 .

2) المرجع نفسه ، قصيدة (**الجرادة الذهبية**) ، ص : 171 .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الخاتمة

وبهذا نكون قد وصلنا إلى ختام دراستنا المتواضعة، والتي تعتبر في الحقيقـــة بدايـــة وانطلاقة لبحث، وقد توصلنا في نهاية هذا البحث إلى العديد من النتائج من أبرزها:

01/ على الرغم من الاختلاف الظاهر بين كل من اللغة والأسلوب ، إلا أن كُلاً منـــهما لا يقوم بدون الآخر، وصحيح أن اللغة كيان اجتماعي والأسلوب سمة فردية أصيلة ؛ لكن اللغة تمثل المادة الخام للأسلوب، ولا وجود لأحدهما بدون الآخر.

02/ يعتبر الأسلوب نوع من التشفير الذي يقوم به المبدع ، ولكن إن حصل وأن تكـــرر في ظروف معينة فإنه يصبح سياقا لغويا، ومن هنا تحدث الجدلية بينـــهما ؛ فالأســـلوب يخرج عن التقاليد اللغوية الجماعية ليحدث انزياحا وتميزا وخروجا عن المألوف والمعتـــاد، ولكنه بمرور الوقت يصبح سياقا عاما .

03/ هناك فرق مهم بين اجتماعية اللغة واجتماعية الأدب وذلك راجع إلى اختلاف النظر إليهما بين اللغويين والنقاد.

04/ يرجع سر إبداع الأديب :"عبد الوهاب البياتي" إلى معانته الشخصـــية والنفســـية المختزنة في ذاته الشاعرة .

05/ ما نلاحظه في الديوان هو اعتماد "البياتي"على بحر الرجز ؛ وهذا البحر يذكرنا ببداية الشعر العربي التي ربما يطمح الشاعر في العودة إلى البدايـــة والتكـــوين الأول للشـــعرية العربية؛ وهذا الحنين للبداية ربما يكون بدافع التخلص من واقع مسدود الأفق، ومن جهة

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أخرى يمكننا اعتبار بحر الرجز من البحور الصافية التي تمتعنا بإيقاع موسيقي سريع تطرب له الأذن ويساعد على رسم ملامح التموج بطريقة ذكية بما يوافق حالة الشاعر النفسية .

06/ ما نلاحظه في الديوان أن الشاعر لجأ الشاعر إلى التنويع في القوافي لخلق لغة إيحائيـــة تحاكي خفة الحياة الواقعية وسرعتها .

07/ تبرز ظاهرة التكرار في الديوان بكثرة ملفتة؛ ليس عبثا من الشاعر ولكن لضـــرورة أسلوبية هدفها تأكيد للمعنى الذي يريد أن يوصله للقارئ ، كما أن له دورا إيقاعيـــا في القصيدة ويعتبر أيضا بؤرة مركزية في الديوان.

08/ تطغى في الديوان الأصوات المهموسة على المجهورة ؛ وهذه دلالة على أن الشـــاعر يكتم معاناته في أحشائه، كما أنه بهمسه يؤثر في المتلقي عن طريق التلميح والإيحاء لا عبر الجهر والتصريح .

09/ أدى تعدد الأصوات ومخارجها وصفاتها إلى تنوع الأغراض والدلالات، كما لعـــب التجنيس دورا هاما باعتباره وسيلة من وسائل التوصيل المتميزة بقوة التأثير والإيحاء .

10/ إن طغيان نسبة الأفعال المضارعة في الديوان دلالة على عما سيحدث مستقبلا وقريبا للتعبير عما سيكون حدوثه مؤكدا وفق رؤيته .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

11/ يعتبر "البياتي" من أوائل أبرز الشعراء وأبرزهم توظيفا لتقنية القناع، وقد نجح علـــى حد بعيد في التقنع بالعديد من الشخصيات التاريخيـــة والدينيـــة المكثفـــة بـــالحمولات الدلالية ، ومن جهة أخر فقد استطاع البياتي عبر القناع والرمز أن يفلـــت مـــن الرقابـــة السياسية عليه وأن يعبر تعبيرا غير مباشر عن أفكاره ورؤاه.

12/ يستحضر "البياتي" نماذج وشخصيات كثيرة مختلفة الأجناس والأعراق؛ إذ أن أسماء الشخصيات التراثية تتمتع برصيد حي في الوعي الجمعي.

13/ اعتمد "البياتي" في لغته الشعرية على الرمز الذ يتميز بالعديد من المواصـــفات لعـــل أبرزها خاصية التكثيف الزماني والمكاني، كما أن الرمز مرتبط بلاوعي الشاعر فيخرج عن طريق التسامي مع الواقع والتداعيات المبنية على الأحلام والتخيلات .

14/ تعتبر ثقافته الشاعر رافدا مهما في إثراء معجمه الشعري، فالبياتي نهل كـــثيرا مـــن الثقافة الإنجليزية وخصوصا تأثره بالشاعر "توماس إليوت" في فكرة المعادل الموضوعي وفي استعمال الأساطير، ولهذا يعد البياتي بحق أن صانع الأساطير الكثيرة ومبـــدع القنـــاع في الشعر العربي المعاصر، فهو متحمس للتطلع إلى كل ما هو جديد عاش في تفاعل دائم مع تطورات ومستجدات العصر لتنمية قواه الشعرية وتجربته .

وبما أن لكل شيء إذا ما تمّ نقصان ، يبقى ما قدمناه في هذا البحث يشوبه الكثير من النقصان، وهو جهدنا الخاص والمتواضع جدا، هدفه تسليط الضوء علـــى ابـــداعات

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

متميزة لشاعر ما يأخذ ما يستحقه من تقدير وتثمين لأعماله عسى أن تشدّ هذه الدراسة أقلام الباحثين والدارسين والمؤلفين في تدارس مؤلفات عبد الوهاب البياتي الشعرية .

وأخيرا نختم هذه المذكرة بمقولة مشهورة عن "عماد الدين الأصـــفهاني" حيـــث يقول : « إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا وقال في غده لو كان غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل وذلك من أعظم العِبرْ وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر » .

وفي الأخير نسأل المولى العلي القدير أن يوفقنا والله الموفق عليـــه توكلنـــا وبـــه نستعين.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

01/ إسماعيل بن حماد الجوهري ، **تاج اللغة وصحاح العربية** ، ج 03 ، تح : أحمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د ت) .

02/ أبي الحسين أحمد بن فارس ، **مجمل اللغة** ، ج01 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط02 ، 1986م.

03/ ابن خلدون ، **المقدمة** ، ج03 ، تح : علي عبد الواحد الوافي ، دار النهضة ، مصر ، د ط ، 2006 م.

04/ الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح : عبد الحميد بن هنداوي ، **كتاب العين** ، ج02 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط01 ، 2002م.

05/ الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تر: عبد الحميد الهنداوي ، **كتاب العين** ، ج04، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط01 2003م.

06/ ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن ، **جمهرة اللغة** ، دار صادر ، بيروت ، ط01 ، (د ت) .

07/ ابن رشيق القيرواني ، **العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده** ، تح : محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط05 ، 1981 م .

08/ عبد الوهاب البياتي ، **تجربة الشعرية ملحق بالديوان** ، دار العودة ، بيروت ، ط01 ، 1972 م .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

09/ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج 04 ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، (د ط) ، 2004 م .

10/ ابن عمر الزمخشري ، **أساس البلاغة** ، دار صادر ، بيروت ، ط01 ، 1992 م .

11/ الفيروز أبادي ، **القاموس المحيط** ، ج02 ، دار العلم للجميع ، بيروت (د ط) ، (د ت) .

12/ ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج 02، دار صادر ، بيروت ، (د ط) ، 1994م .

13/ ـــــــــ ، **لسان العرب** ، ج 46، دار المعارف ، القاهرة ، باب اللام ، (د ط) ، (د ت) .

ثانيا : المراجع

14/ إبراهيم أمين الزرزموني ، **الصورة الفنية في شعر علي الجارم** ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (د ط) ، (د ت) .

15/ إبراهيم قلاني ، **قصة الإعراب** ، ج03 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، (د ط) ، (د ت).

16/ إبراهيم محمود خليل ، **النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان ، ط02 ، 2007 م .

17/ أحمد الشايب ، **الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصوات الأساليب الأدبية** ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ط05 ، 1956 م.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

18/ أحمد علي دهمان ، **الصورة البلاغية عن عبد القاهر الجرجاني منهجاً وتطبيقا** ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، سوريا ، ط01 ، (د ت) .

19/ أحمد كشك ، **اللغة والكلام** ، دار غريب ، القاهرة ، ط01 ، 2004م .

20/ أحمد مختار عمر وآخرون ، **النحو الأساسي منشـــورات ذات السلاســـل** ، الكويـــت ، ط04 1994 م .

21/ أحمد مطلوب ، **معجم النقد العربي القديم** ، ج02، دار الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية ، بغداد ط01 ، 1989م .

22/ أدونيس ، **زمن الشعر** ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط03 ، 1983 م .

23/ أنس داود ، **الأسطورة في الشعر العربي الحديث** ، منشورة المنشآت العلمية ، ليبيا ، ط01 (د ت) .

24/ إيمان الكيلاني ، **بدر شاكر السياب دراسة أسلوبية لشعره** ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمـــان ، الأردن ، ط01 ، 2007 م .

25/ بير جيرو ، **الأسلوبية** ، تر : منذر عياشي ، دار الحاسوب ، حلب ، ط02 ، 1994م .

26/ تسعديت آية حمودي ، **أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم** ، دار الحداثة ، بيروت ، ط01 1986 م.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

27/ جمال مباركي ، **التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر** ، رابطة إبداع ، الجزائر ، ط01 2003 م

28/ جون كوهن ، **بنية اللغة الشعرية** ، تر: محمد الوالي ، ومحمد العمري ، دار توبقال ، الدار البيضاء ط 01 ، 1986م .

29/ حسن المرصفي ، **الوسيلة الأدبية للعلوم العربية** ، ج02، مطبعة الدارس الملكية ، القاهرة ، ط01 1292هـ .

30/ الحسين أحمد بن فارس ، **مجمل اللغة** ، ج01 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط02 ، 1986م .

31/ حنفي ناصف وآخرون ، **الدروس النحوية** ، دار إيلاف الدولية ، الكويت ، ط01 ، 2006 م .

32/ الرافعي ، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية** ، مطبعة المقتطف والمقطم ، القاهرة ، ط03 ، 1928م

33/ رجاء عيد ، **البحث الأسلوبي معاصرة وتراث** ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، (د ط) ، 1993م

34/ رجاء عيد ، **لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث** ، مطبعة أطلس ، القاهرة ، ط01 1985 م .

35/ رمضان الصباغ ، **نقد الشعر العربي المعاصر ،دراسة جمالية** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ، ط01 ، 2002 م .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

36/ رمضان عبد التواب ، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ط03 ، 1997م .

37/ سعد الدين كليب ، **وعي الحداثة** ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، (د ط) ، 1997م .

38/ سعد مصلوح ، **الأسلوب دراسة لغوية إحصائية** ، القاهرة ، ط03 ، 2002 م .

39/ السعيد الوراقي ، **لغة الشعر العربي (مقوماته الفنية وطاقاتها الإبداعية)** ، دار المعرفة الجامعية ، ط 01 ، (د ت).

40/ السعيد الورقي ، **لغة الشعر العربي الحديث ، مقوماته الفنية وطاقتها الإبداعية** ، دار النهضة ، بيروت ، ط03 ، 1984 م .

41/ سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم ، **مبادئ علم النفس العام** ، مؤسسة طيبة ، القاهرة ، ط 01 ، 2011م.

42/ شايف عكاشة ، **مقدمة في نظرية الأدب** ، ج 01 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر .

43/ شفيقة العلوي ، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة** ، لبنان ، ط01 ، 2004م .

44/ شوقي المعري ، **إعراب الجمل وأشباه الجمل** ، دار الحارة للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، ط01 1997 م .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

45/ شوقي ضيف ، **البلاغة تطور وتاريخ** ، دار المعارف ، القاهرة ، ط09 ، (د ت) .

46/ صالح أبو صبع ، **الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت لبنان ، ط01 ، 1979 م .

47/ صفاء خلوص ، **فن التقطيع الشعري والقافية** ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ط05 ، 1977م

48/ صلاح فضل ، **علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته** ، دار الشروق ، القاهرة ، ط01 ، 1998 م .

49/ الطاهر يحياوي ، **البعد الفني والفكري عند الشاعر مصطفى الغماري** ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1983 م .

50/ ظلال حرب ، **معجم أعلام الأساطير والخرافات** ، دار الكتب العالمية ، بيروت ، ط01 1999م .

51/ عاطف جودة نصر ، **الرمز الشعري عند الصوفية** ، دار الأندلس ، بيروت ، ط03 ، 1983 م .

52/ عبد الرحمان بن خلدون ، **المقدمة** ، دار الفكر ، بيروت ، ط01 ، 2004 م .

53/ عبد السلام المسدي ، **الأسلوب والأسلوبية** ، دار العربية للكتاب ، ط02 ، 1982 م .

54/ ـــــ ـــــــــ ، **الأسلوب والأسلوبية** ، دار العربية للكتاب ، طرابلس ، ط03 ، 1977 م .

55/ ـــــ ـــــــــ ، **اللسانيات من خلال النصوص** ، الدار التونسية ، تونس ، ط01 ، 1984م

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

56/ ـــــ ـــــــــــ ، **النقد والحداثة** ، مع دليل بيبليوغرافي ، دار الطبعة ، بيروت ، ط01 ، 1983 م.

57/ عبد الصبور شاهين ، **في علم اللغة العام** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط06 ، 1993م.

58/ عبد العزيز عتيق ، **علم المعاني البيان والبديع** ، دار النهضة للطباعة والنشر ، (د ط) ، (د ت).

59/ عبد القادر عبد الجليل ، **الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية** ، دار الصفاء ، عمان ، ط01 2002م.

60/ عبد الله محمد التقراط ، **الشامل في اللغة العربية** ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، ط01 2003 م.

61/ عبد المجيد هيمة ، **البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر "شعر الشباب أنموذجا"** ، دار هومة ، الجزائر ، ط01 ، 1998 م .

62/ عبد الملك مرتاض ، **الأمثال الشعبية الجزائرية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د ط) 1982 م .

63/ عبده الراجحي ، **التطبيق النحوي** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، (د ط) ، 1992 م.

64/ عبده بدوي ، **دراسات في النص الشعري العصر الحديث** ، دار قباء للنشر والتوزيـــع ، القـــاهرة (د ط) ، 1997 م .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

65/ علي بن ملحم ، **في الأسلوب الأدبي** ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ط 01 ، 2000م .

66/ علي بن ملحم ، **في الأسلوب الأدبي** ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ط01 ، 2000 م .

67/ علي عبد الرضا ، **دراسات في الشعر العربي المعاصر (القناع – الوليف – الأصول)** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط01 1995 م.

68/ علي غريب محمد الشيناوي ، **الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي** ، مكتبة الآداب ، ط01 2003 م.

69/ غازي مختار طليمات ، **في علم اللغة** ، دار طلاس ، دمشق ، ط02 ، 2000م .

70/ فراس السليتي ، **فنون اللغة** ، أم الكتب الحديث ، عمان ، ط 01 ، 2008م.

71/ فوزي سعيد عيسى ، **العروض ومحاولات التطور والتجديد فيه** ، دار المعرفة الجامعية ، (د ط) 1998 م

72/ قاسم المقداد ، **هندسة المعنى في السدد الأسطوري** ، دار السؤال ، دمشق ، ط01 ، 1984 م .

73/ كاملي بلحاج ، **دراسة أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة المعاصرة** ، اتحاد كتاب العرب دمشق ، (د ط) ، 2000م .

74/ كريم زكي حسام الدين ، **أصول تراثية في اللسانيات الحديثة** ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ط 01 ، 2001 م .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

75/ مجاهد عبد المنعم مجاهد ، **جماليات الشعر العربي المعاصر** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ط01 ، 1997 م .

76/ محمد التونجي ، **المعجم المفصل في الأدب** ، ج 02، دار الكتاب العلمية ، ط01 ، (د ت) .

77/ محمد التويخي ، **المعجم المفصل في الأدب** ، **دار الكتب العلمية** ، بيروت ، ج01 ، ط02 1999م.

78/ محمد الحناش ، **البنيائية في اللسانيات** (**الحلقة الأولى**) ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء المغرب ، (د ط) ، 1980م .

79/ محمد بن ناصر الشهري ، **سلطان اللغة** ، مدار الوطن ، الرياض ، ط01 ، 2012م .

80/ محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون ، **النحو الأساسي** ، دار الفكر العربي ، مصر ، (د ط) 1989م .

81/ محمد سالم محسن ، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن ، دار الكتاب العربي، بيروت ط01 ، 1987 م .

82/ محمد عبد الكريم الرديني ، **أصول في علم اللغة العام** ، عين ميلة ، الجزائر ، (د ط) ، 2007 م .

83/ محمد عبد المنعم خفاجي ، **النقد العربي الحديث ومذاهبه** ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ط01 (د ت).

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

84/ محمد عبد الواحد حجازي ، **ظاهرة الغوص في الشعر الحديث** ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ط01 2001 م .

85/ محمد علي أبو العباس ، **الإعراب الميسر** ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د ط) ، (د ت) .

86/ محمد علي الكندي ، **الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث** ، دار الكتاب الجديدة المتحدة بيروت ، ط01 ، 2003 م.

87/ محمد غنيمي هلال ، **الأدب المقارن** ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، (د ط) 2003 م.

88/ محمد فتوح أحمد ، **الرمز والرمزية في الشعر المعاصر** ، دار المعارف ، القاهرة ، ط02 ، 1978م.

89/ محمد محمد داود ، **العربية وعلم اللغة الحديث** ، دار غريب ، القاهرة ، (د ط) ، 2001م .

90/ محمد ناصر ، **الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية (1921 – 1975 م)** ، دار العرب ، بيروت ، لبنان ، ط01 ، 1995 م .

91/محمود حني ، **النحو الشافي** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط03 ، 1998 م .

92/ محمود فهمي حجازي ، **أسس علم اللغة العربية** ، دار الثقافة ، القاهرة ، د ط ، 2003م .

93/ مركز البصرة للبحوث والاستشارات والخدمات ، **دورية فضيلة محكمة الدراسات الأدبية** تح : ريرقي عبد الحليم ، عدد : 04 ، دار الخلدونية للنشر ، الجزائر ، 2009 م .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

94/ مصطفى السعدني ، **البنيات الأسلوبية في لغة الشعر الحديث** ، منشأة المعارف ، الإسكندرية (د ط) ، (د ت) .

95/ مصطفى الغلاييني ، **جامع الدروس العربية** ،ج 02 ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 28 1994 م.

96/ ميلكا إفيتش ، تر : سعد عبد العزيز ، **اتجاهات البحث اللساني** ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط02 2000م .

97/ نازك الملائكة ، **قضايا الشعر المعاصر** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط08 ، 1989 م.

98/ نور الدين السد ، **الأسلوبية وتحليل الخطاب –دراسة في النقد العربي الحديث–** ، تحليل الخطاب الشعري والسردي ، ج01 ن دار هومة للنشر والتوزيع ، د ط ، 2010م .

99/ هادي نهر ، **اللسانيات الاجتماعية عند العرب** ، دار الأمل ، الأردن ، (د ط) ، 2010 م.

100/ هاني نصر الله ، **البروج الرمزية دراسات في السياب الخصية الخاصة** ، حالم الكتب الحديث الإمارات ، (د ط) ، (د ت).

101/ هنريست بريت ، تر : محمد العمري ، **البلاغة والأسلوبية** ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، ط01 1999م .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

102/ يوسف أبو العدوس ، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق** ، الأهلية للنشر ، عمان ، الأردن ، ط01 1999م.

ثالثا : المجلات

103/ أحمد الشويخات رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير ، موسوعة عربية عالمية ، 2004 م .

104/ جابر عصفور ، **أقنعة الشعر المعاصر** ، مجلة فصول ، القاهرة ، العدد الرابع ، 1996 م.

105/ صلاح الدين عبدي ، **استدعاء التراث في المرآة أشعار عبد الوهاب البياتي** ، جامعة رازي كرمانشاه ، 2012 م، العدد 02 .

106/ مجلة **مدخل إلى علم اللغة** ، جامعة المدينة العالمية ، 2008م .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

فهرس المحتويات

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)